مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م٣٦ ص ص: ١٤٩- ١٨٨ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Jeps.3-3.5

مفهوم الذات كمنبئ بالنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام بمنطقة مكة المكرمة (جمعية اخاء: انموذجاً)

د. صالح يحي الغامد ي
قسم علم النفس– جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. هدف البحث الحالي إلى الكشف عن مفهوم الذات كمنبئ بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام بمنطقة مكة المكرمة، واشتملت الدراسة على عينة بلغ حجمها(٩٢) يتيم بجمعية اخاء لرعاية الأيتام بمكة المكرمة، واعتمد الباحث على ثلاث مقاييس من تصميم الباحث هي (مقياس النضج الانفعالي ومقياس مفهوم الذات ومقياس الصحة النفسية)، وافصحت نتائج الدراسة إلى أن درجة مفهوم الذات والنضج الانفعالي لدى الأيتام كانت(متوسطة) بينما جاءت درجة الصحة النفسية بدرجة(عالية)، وإلى وجود علاقة إيجابية طردية بين بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات والدرجة الكلية لمقياس النضج الانفعالي بلغت(٠,٧٦٤**)، ووجود علاقة إيجابية طردية بين بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس الصحة النفسية وبلغت(٠،٧١٢**)، وأن مفهوم الذات يستطيع التنبؤ بكل من النضج الانفعالي، والصحة النفسية لدى الايتام حيث يفسر مفهوم الذات ما نسبته(٦٩%) من النضج الانفعالي، ويفسر ما نسبته (٧١%) من الصحة النفسية ؛ وقد أوصى الباحث بالعديد من التوصيات في ضوء ما توصل إليه من نتائج أهمها: الاهتمام بفئة الايتام وضرورة الاستفادة من الأساليب الإرشادية التي اثبتت فعاليتها في تعزيز مستويات الصحة النفسة والنضج الانفعالي لدى الأيتام والعمل بها، وكذلك ضرورة استخدام برامج تدريبية لتدريب الأيتام على اكتساب المهارات الاجتماعية من خلال نشاطات وفعاليات مستمرة .

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات – الصحة النفسية – النضج الاجتماعي – الأيتام.

المقدمة

يواجه الأيتام في كافة المجتمعات تحديات متعددة وصعوبات في شتى مجالات الحياة، لذا تسعى الدول ومنها المملكة العربية السعودية إلى تذليل كافة هذه الصعوبات لهذه الشريحة المهمة من أبناء المجتمع، وتوفر لهم الدولة من خلال الجمعيات الرعاية البديلة للأسرة وهي تعتبر المحضن الأول لهم في المجتمع.

وبالرغم مما تقدمه دور الرعاية الا أن ظروف الحرمان من الوالدين والإقامة في مؤسسة للرعاية قد يؤدي إلى تدني مستوى النضج العاطفي لدى اليتيم؛ فهذه الظروف تؤدي إلى حرمانه من الحب والحنان والرعاية الوالدية وبيئة الدفء والقبول والأمان خلال مراحل نموه المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى جعل الحياة تسير على نحو غير طبيعي

ومن ثم يختل النمو العاطفي لديه مما يسهم في حدوث مشكلة ضعف يتضح في النضج الانفعالي (Bhuyan, 2020).

والنضج الانفعالي من المفاهيم التي نالت اهتمام الباحثين وهو يعني توازن وثبات النشاط النفسي؛ ومن المعروف أن النشاط النفسي ميزان ذو كفتين الاولى عقلية والأخرى انفعالية، وحالة النضج النفسي تعني السيطرة على الانفعالات، وتختلف الانفعالات باختلاف شخصية الفرد وسلوكه فمن الأفراد من يتميز بنضج انفعالي يجعله قادرًا على التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه للحفاظ من التوترات والأزمات والظروف الصعبة التي تواجههم لتجعلهم يشعرون بالاستقرار النفسي والتوافق الاجتماعي وصولا للصحة النفسية (إبراهيم، ٢٠١٩، ص. ٥).

ولذلك فمن المهم للغاية توفير بيئات ملائمة نفسيًا من أجل حماية الصحة النفسية للمقيمين في دور الأيتام، فتوفير مثل تلك البيئات يساعد على إحداث النمو المتوازن لديهم وتعويض فقدانهم للرعاية والعطف الوالدي؛ وفي هذا الصدد من المهم عدم إغفال ضرورة تعزيز مفهوم الذات لدى هؤلاء الأطفال حتى يكون بمستوى مماثل لدى أقرانهم ممن لا يقيمون بدور للرعاية، فتعزيز مفهوم الذات يمكن الأطفال من مواجهة التحديات المستقبلية والتكيف مع البيئات المحيطة (Hassan et al.، 2016، 98).

والصحة النفسية عبارة عن حالة دائمة نسبيًا يكون فيها الفرد متوافقًا نفسيًا (شخصيًا وانفعاليًا واجتماعيًا أي مع نفسه ومع بيئته)، ويشعر بالسعادة مع الآخرين (بحري وخرموش، ٢٠٢٠، ص. ٤٣).ويمكن أيضًا تعريف الصحة النفسية على أنها حالة نفسية تتسم بالأمان والصحة العاطفية والتحرر النسبي من القلق وأعراض الإعاقات والقدرة على بناء علاقات إيجابية والتقابل المتوازن بين المتطلبات الاعتيادية وضغوط الحياة (Belkacemi et al.، 2023، 1644).

ولا شك فإن مفهوم الذات قد يكون ذا قيمة في التأثير على مستوى النضج العاطفي والصحة النفسية لدى الأفراد، ولا سيما المقيمين بدور رعاية الأيتام؛ وبالتالي فقد يكون التعرف على طبيعة مفهوم الذات لديهم وسيلة للتنبؤ بمستوى النضج الانفعالي والصحة النفسية؛ ومن هنا تبرز أهمية قيام هذه الدراسة لتوجيه الاهتمام نحو هذا الموضوع البحثي.

مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه بأن فقدان الأب والأم أحدهما أو كلاهما يؤدي إلى فقدان الفرد للعديد من صور الأمان المادي والمعنوي؛ لذلك فإن فئة الأيتام معرضون بدرجة كبيرة للمشكلات الصحة النفسية، خاصة في ظل حساسية المراحل العمرية المبكرة وأهميتها في تنشئة الطفل تنشئة نفسية سليمة؛ ووفقًا لدراسة دورسي وآخرين (Dorsey et al.، 2015)، فإن اليتامى المودعين معرضون للعديد من الأعراض النفسية السلبية، مثل مشاعر الحزن والأسى والوحدة

وفقدان الأمل والضغط النفسي وعدم الشعور بالسكينة والشعور بالتمييز وازدياد مشاعر الكراهية وسهولة التأثر النفسي والشعور بالوحدة وتولد الأفكار الانتحارية والشعور بانعدام الاحترام من قبل الآخرين والشعور بالذل والقلق وكثرة النسيان والبكاء.

وعادةً ما يكون تدني مستوى الصحة النفسية مصحوبًا بتدني مستوى النضج الانفعالي لدى الأطفال المقيمين بدور رعاية الأيتام، ويؤكد ذلك دراسة دكا وموكويلونغو (Dhaka & Mukwiilongo،2019)، والتي أشارت إلى أن الأطفال المقيمين بدور الرعاية عادةً ما يعانون من تدني مستوى النضج الانفعالي.

وقد تناولت عدة دراسات ما إذا كان من الممكن اعتبار مفهوم الذات عاملًا منبئًا بعدة جوانب نفسية لدى الأطفال والمراهقين، ولا سيما من يقيمون بدور الرعاية؛ فوفقًا لدراسة المشوح (٢٠١٣)، فإن مفهوم الذات مرتبط بجوانب الشخصية لدى اليتامى المقيمين بالمراكز الإيوائية؛ وقد أشارت دراسة مارتنز ونيتو (Martins & Neto،2016) إلى ارتباط مفهوم الذات بالمرونة النفسية؛ ومن الدراسات القليلة التي تناولت علاقة مفهوم الذات بالنضج الانفعالي أو الصحة النفسية بصورة مباشرة دراسة روجا وآخرين (.Roja et al،2013)، والتي اشارت إلى وجود علاقة ايجابية بين مفهوم الذات والنضج الانفعالي، ولكن العينة محل الدراسة كانت من طلاب المرحلة الثانوية من غير المقيمين بدور الرعاية.

وفي ضوء ما سبق، يتبين وجود فجوة بحثية في دراسة مفهوم الذات كمنبئ بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية وتسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية :

١- ما درجة كل من مفهوم الذات والنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام في منطقة مكة المكرمة؟

٢- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس النضج الانفعالي لدى عينة من أبناء دور الايتام بمنطقة مكة المكرمة؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس الصحة النفسية لدى عينة من أبناء دور الايتام بمنطقة مكة المكرمة؟

٤- هل يمكن التنبؤ بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية من خلال درجات مفهوم الذات لدى أبناء دور الأيتام بمنطقة مكة المكرمة ؟

أهداف البحث:

١-التعرف على درجة مفهوم الذات والنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام في منطقة مكة المكرمة.

٢– الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس الصحة النفسية في منطقة مكة المكرمة.

٣– الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس النضج الانفعالي في منطقة مكة المكرمة.

٤– الكشف عن إمكانية التنبؤ بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية من خلال درجات مفهوم الذات لدى أبناء دور الأيتام في منطقة مكة المكرمة.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية متغيراتها وهي مفهوم الذات والنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى الأيتام بدور الرعاية في منطقة مكة المكرمة ويمكن إبراز أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

– قد يسهم البحث الحالي في التعرف على مستويات كل من مفهوم الذات والنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى الأيتام بدور الرعاية في منطقة مكة المكرمة والعمل على تعزيزها.

– قد يعطي البحث الحالي صورة واقعية عن مدى ارتباط كل من مفهوم الذات والنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى الأيتام في منطقة مكة المكرمة.

– يأمل الباحث في إثراء المكتبات العربية بالمزيد من الدراسات والأبحاث في هذا السياق في ظل ندرة الأبحاث التي ربطت متغيرات البحث الحالي معاً.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

– قد تسهم نتائج البحث الحالي في الكشف عن مفهوم الذات كمنبئ بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام في منطقة مكة المكرمة.

– قد تساعد نتائج البحث الحالي محاولة توجيه المتخصصين لإقامة المزيد من الدورات التدريبية والفعاليات بدور الأيتام بهدف تعزيز مستويات الصحة النفسية والنضج الانفعالي لدى الأيتام في منطقة مكة المكرمة.

– قد تسهم نتائج الدراسة الحالية في تقديم التوصيات المناسبة لتعزيز مستويات مفهوم الذات لدى الأيتام في منطقة مكة المكرمة بشكل مناسب.

– قدمت الدراسة ثلاثة مقاييس نفسية لتسهم في استقصاء مجموعة من السمات النفسية هي : (مقياس مفهوم الذات– مقياس النضج الانفعالي– مقياس الصحة النفسية)

مصطلحات البحث:

مفهوم الذات: Self Concept

يمكن تعريف مفهوم الذات على أنه اعتقاد الشخص حول نفسه بما في ذلك ما يتعلق بخصائصه وماهية وهوية ذاته (Allobaney et al.،2022، 2). ومن التعريفات الأخرى لمفهوم الذات هي أنه القيمة التي يضعها الفرد لخصائصه وصفاته وقدراته وأفعاله الخاصة (Fatima et al.،2022، 228).

يُعرف مفهوم الذات إجرائياً: على أنه الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس مفهوم الذات اعداد: (الباحث : ٢٠٢٣).

النضج الانفعالي: emotional maturity

يُعرف النضج الانفعالي على أنه القدرة على إدارة الانفعالات بطريقة سليمة من حيث التعبير عنها توافقياً مع المواقف الحياتية ويشمل ذلك الانفعالات بنوعيها السلبي والإيجابي. (سعد وآخرون ، ٢٠٢٢، ٢١٧)

ويمكن تعريف النضج الانفعالي إجرائياً على أنه يُعرف مفهوم الذات إجرائياً: على أنه الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس النضج الانفعالي اعداد: (الباحث ،٢٠٢٣).

الصحة النفسية: Mintal Health

تعرف الصحة النفسية على أنها حالة من السلامة يستطيع الفرد فيها تعزيز مهاراته والتعامل مع الضغوط الاعتيادية في الحياة والعمل على نحو فعال ومثمر والمساهمة إلى المجتمع (Jayan & Vishwas،2023 ،1).

ويمكن تعريف الصحة النفسية إجرائياً على أنها يُعرف مفهوم الذات إجرائياً: على أنه الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص على مقياس الصحة النفسية، اعداد:(الباحث: ٢٠٢٣).

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : اقتصر البحث على موضوع مفهوم الذات كمنبئ بالنضج الانفعالي والصحة النفسية.

الحدود البشرية : عينة من المقيمين في جمعية اخاء لرعاية الايتام بمدينة مكة المكرمة.

الحدود المكانية : منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية

الحد الزمني : الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٤/١٤٤٥

الإطار النظري للبحث:

يعاني الأيتام من العديد من العوامل التي قد تؤثر بالسلب على مستوى الصحة النفسية لديهم؛ فعادةً ما يعيش الأيتام في ظل ظروف غير كافية لتحقق النمو الصحي لديهم؛ كما أن اليتم في حد ذاته عامل مرتبط بالعديد من مشكلات الصحة النفسية؛ فمن الملاحظ إصابة الأيتام عادةً بعدد من الأعراض النفسية مثل الهرع وكثرة البكاء

والأرق والتوتر وعدة صور من عدم التوازن الانفعالي مثل القلق والاكتئاب والشعور بالأسى (Elegbeleye، 2013،8).

وفي ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها اليتيم من فقدان الاهتمام من الآخرين، وتعرضه للإيذاء، فإنه سيتأثر شخصياً وانفعاليا بلا شك، وتحدث لديه متغيرات نفسية نتيجة تعرضه للظروف السيئة، وتؤدي الظروف القاسية التي يتعرض لها اليتيم إلى ارتفاع احتمالية إصابته بالعديد من المشكلات السلوكية، والوجدانية، والتربوية، ونشوء السلوكيات العنيفة والعدوانية والكذب وغيرها من المشكلات (صالح، ٢٠١٧، ص. ٣٥٣).

ولعل ما يعاني الأطفال والمراهقون الأيتام، ولا سيما المقيمون بدور الرعاية، مرتبط بما يعانونه من تدنٍ في مستويات النضج العاطفي؛ وهناك عدة عوامل مصاحبة لظروف الإقامة بدار للرعاية قد تؤدي إلى تدني مستوى النضج العاطفي، ومن تلك العوامل الحرمان من الحب والرعاية والحياة الأسرية، وذلك إلى جانب الحرمان من العديد من الاحتياجات الحياتية الأساسية؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن الفراق المبكر للوالدين يؤدي إلى عدة صور من الحرمان العاطفي، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى انخفاض معدل النمو العاطفي وعدم وصوله إلى مستوى النضج (Bhuyan، 2020، 6590).

اولاً: مفهوم الذات self–concept

يعد مصطلح مفهوم الذات من أقدم المفاهيم في الدراسات النفسية، وقد أشار اليه عبر التاريخ بعض المفكرين اليونانيين أمثال سقراط و ابن سينا والغزالي، أما في الوقت الحاضر فاهتم به الكثير من العلماء ويعد مفهوم الذات من أحد أهم المفاهيم النفسية التي درسها علماء علم النفس او علماء الصحة النفسية، منذ أن بدأ عالم النفس الشهير كارل روجرز Carl Rogers في صياغة نظريته عن الذات، أصبح "مفهوم الذات" أحد أهم السمات في علم النفس، التي اثرت موضوعات البحث العلمي حوله.

ولذلك مفهوم الذات لا يعكس فقط ما يراه الفرد عن ذاته بل يعكس أيضا ما يراه في نظر الأخرين، وينمو مفهوم الذات من خلال تفاعله مع الأخرين (شعواط ومالود، ٢٠٢١، ص. ١٩٢). ومفهوم الذات ذا أهمية كبيرة لنمو الإنسان، فهو مرتبط بصورة وثيقة بتكون ما لدى الفرد من انطباعات ومواقف وقيم ودوافع وأهداف وتوقعات؛ بالإضافة إلى ذلك، فمفهوم الذات يُكوِّن لدى الفرد تصورات حول كيفية نظر الآخرين إليه من حيث هيئته الخارجية وأخلاقه وأهدافه وأفعاله وشخصيته ودائرة أصدقائه (Gudyanga et al.، 2015، 175).

يرى الربضي(٢٠١٨) أن مفهوم الذات عبارة عن مفهوم مركب يتضمن مجموعة من المكونات المعرفية، والنفسية، والوجدانية، والاجتماعية التي تعمل بشكل متناغم وبصورة متكاملة فيما بينها. ويتكون مفهوم الذات منذ السنوات

الأولى في عمر الطفل ثم يتدرج بالارتقاء مع الزيادة العمر نتيجة عمليات الخبرة، والنضج والتعلم، والتنشئة الاجتماعية.

ويرى كل من بدر، شمس، إبراهيم(٢٠١٨) أن مفهوم الذات ما هو إلا فكرة يكونها الفرد عن نفسه، أي أنها الصورة التي يرى بها الفرد ذاته بكل أبعادها وقدراتها الجسمية والنفسية والعقلية بالإضافة إلى المعايير والقيم الاجتماعية المحددة للسلوك.

ويتكون مفهوم تقدير الذات من ثلاثة مكونات رئيسية؛ فهناك المكون المعرفي والذي يشمل وصف الفرد نفسه بصفات محدده كالثقة والدقة؛ وهناك المكون الوجداني وهو يتعلق بطبيعة المواقف التي يتخذها الفرد في الحكم على ذاته سواء أكان ذلك بالإيجاب أم بالسلب، وهناك أيضًا المكون التقييمي والذي يتم فيه تحديد مستويات التقييم وفقًا للمعايير المثالية (أبو حمزة و العنزي، ٢٠٢٠، ص. ٦٠).

أهمية مفهوم الذات:

تظهر أهمية مفهوم الذات في أنه يشكل أحد الدوافع الداخلية للفرد والتي تؤثر بشكل معين عليه وعلى توافقه مع البيئة. (الغامدي وشاهين، ٢٠١٩، ص. ٥٩٠).

كما تنبع أهمية مفهوم الذات أيضًا من كونه إطارًا مرجعيًا يستند إليه المرء في تفاعله مع البيئة المحيطة؛ حيث يؤدي انخفاض مستوى نمو مفهوم الذات إلى عواقب سلبية على تطور شخصية الفرد؛ فتكوُّن مفهوم ذات سلبي يؤدي إلى تحول الفرد إلى شخص رافض لذاته؛ أما إذا تكوَّن لدى الفرد مفهوم ذات إيجابي فإن تحقيق النجاحات في الحياة يصبح أمرًا أكثر سهولة؛ ويرجع ذلك إلى أنه وبمفهوم ذات إيجابي يصبح المرء شخصًا أكثر تفاؤلًا وأكثر جرأة حيال تجربة أمور جديدة وحيال مواجهة الفشل وحيال وضع أهداف جديدة لحياته وأكثر حماسةً وثقةً بنفسه وتفكيرًا على نحو إيجابي (Suri & Yuliani، 2023، 584).

ويعني ذلك بأن الشخص الذي يتمتع بمفهوم ذات إيجابي أكثر قدرة على تحقيق النجاح في حياته؛ فعندما يتكوَّن لدى المرء مفهوم ذات إيجابي في مرحلة عمرية مبكرة مثل مرحلة المراهقة، فإنه يصبح أكثر ميلًا نحو استخدام أساليب حل المشكلات والتصرف بعفوية وإبداع وتفرد، كما يرتفع لديه مستوى تقدير الذات (Martin & Maheswari، 2022، 3670).

ومن العوامل التي قد تساعد الأطفال والمراهقين الأيتام على التمتع بالنضج الانفعالي وصحة نفسية جيدة أن يكون مفهوم الذات لديهم إيجابيًا؛ فتعزيز مفهوم الذات من العوامل التي تمكن الأيتام من مواجهة مع التحديات المستقبلية في حياتهم؛ ومن خلال تعزيز مفهوم الذات يصبح الأيتام أكثر قدرة على التكيف مع البيئات المحيطة وعلى التكيف الاجتماعي بصورة كافية (.Hassan et al، 2016، 98).

ومن خلال ما سبق، تبرز أهمية مفهوم الذات في حياة الإنسان؛ فمفهوم الذات من المقومات المهمة لتكوُّن ونمو شخصية الإنسان؛ فتكوُّن مفهوم ذات إيجابي يؤدي إلى نشوء العديد من الصفات والخصائص النفسية الإيجابية التي تساعد المرء على عيش حياة صحية والتفاعل مع الآخرين في مختلف السياقات الاجتماعية.

أبعاد مفهوم الذات:

يتسم مفهوم الذات بأنه ظاهرة متعددة الأبعاد؛ حيث يتشكل مفهوم الذات لدى الفرد في ضوء ثلاثة جوانب، وهي: صورة الذات وتقدير الذات والذات المثالية.

١- **صورة الذات** : Self-Image

صورة الذات هي إدراك الفرد للصورة التي يكونها عن ذاته بما تشمل هذه الصورة علي أبعاد والتي تشكلت من خلال الخبرات التي مر بها وطريقة تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها ومدى تقبله لهذه الذات (ضاهر، ٢٠١٥، ص. ٢٣٦). وهي المكون المعرفي من مكونات مفهوم الذات؛ وتتكون صورة الذات في ضوء تجارب الفرد في تفاعله مع الآخرين؛ ومن خلال التفاعلات يكتشف الفرد آراء الآخرين عنه؛ وتتضمن صورة الذات عددًا من السمات العامة لدى الفرد، مثل سمات الذكاء وجاذبية المظهر الخارجي ودرجة ثقة الآخرين ومدى امتلاك الفرد لهدف في الحياة (Rohmalimna et al.، 2022، 39). وتتغير طبيعة صورة الذات لدى الطفل مع انتقاله بين المراحل العمرية؛ لذلك فمن الملاحظ اختلاف طبيعة صورة الذات بين مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة؛ ويبرز ذلك كالآتي (Obineli، 2017، 8):

– مرحلة الطفولة المبكرة:

تركز صورة الذات في هذه المرحلة على سلوكيات وخصائص محددة قابلة للملاحظة ومحددة؛ أي أنها مهارات محددة يميل الطفل نحو التحدث عنها عند وصفه لذاته، وذلك إلى جانب الخصائص الشخصية المرتبطة بصورة مباشرة بسلوكياته؛ ولا يكون من المرجح أن يعتمد الطفل في تكوينه لصورته حول ذاته أن يستشهد بأي تقييم نسبي لذاته من قبل الأقران أو الآخرين في المجتمع.

– مرحلة المراهقة:

ينمو لدى الفرد الوعي الاجتماعي، ولعل ذلك يرجع إلى الزيادة الكبيرة في عدد الأشخاص ذوي الأهمية في حياته، مثل الأقران والمعلمين ونماذج القدوة؛ كما تترسخ لدى الفرد القيم والأعراف السائدة في المجتمع؛ وفي هذه المرحلة، يتضمن وصف صورة الذات عناصر مرتبطة بالجانب العاطفي، وإشارات إلى أمور متعلقة بالعلاقات مع الآخرين، وعناصر متعلقة بالسمات الشخصية، وتتأثر صورة الذات بعدة عوامل اجتماعية، مثل الدور الاجتماعي

الذي يقوم الفرد بتكوين أفكاره فيه عن نفسه وفقًا لمشاعره تجاه الآخرين، والمعايير الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية السليمة، والمقارنة مع الآخرين (الفتلاوي، ٢٠٢١، ص. ٥٤).

٢- **تقدير الذات** : Self-Esteem

إن المقصود بتقدير الذات هو حكم الفرد على قيمته الذاتية، ويقصد به أيضًا احترام الفرد لذاته وتقديرها، ويقوم الفرد بتقدير ذاته فيشعر بان ذاته إما منخفضًا وإما مرتفعًا وهذا يؤثر على الأنشطة والمهارات التي يقوم بها الفرد، وينمو تقدير الذات من خلال تقدير الآخرين له فيشعر بأن قيمته عالية، وبذلك فان تقدير الآخرين للفرد يؤثر على تقديره لنفسه سواء أكان ذلك بالسلب أم بالإيجاب (زيدان، ٢٠١٦، ص. ١٤).

ويمكن وصف تقدير الذات بأنه تقييم الفرد لمدى التباين بين صورة الذات والذات المثالية؛ وقد يكون تقدير الذات عامًا وشاملًا أو محددًا؛ فتقدير الذات العام هو شعور عام لدى الفرد حول قيمته الذاتية وثقته بنفسه؛ أما تقدير الذات المحدد فهو الشعور بقيمة الذات والثقة بالنفس ولكن في ما يتعلق بنشاط أو سلوك محدد (Mbuva، 2017،124). وتقدير الذات هو تقدير الفرد عن نفسه، وهو المرجع الذي يرجع إليه الفرد من خلاله للحياة التي يعيش فيها، وتقدير الذات هي موجهه لسلوك الفرد في الحياة وفي التعامل مع الآخرين، ويختلف تقدير الفرد لنفسه سوار التقدير إيجابياً أو سلبياً، وان كان تقدير الفرد لذاته سلبياً سوف يتعرض لكثير من الضغوطات النفسية والاضطرابات النفسية في المجتمع الذي يعيش فيه (غزالي، ٢٠١٧، ص. ٧١).

ويرى مبوفا (Mbuva،2016، 61) أن تقدير الذات بعدد من الخصائص الرئيسية، والتي تتضمن الآتي:

- ينطوي على الحاجة البشرية إلى البقاء والتمتع بنمو صحي طبيعي.
- ينبع من داخل الإنسان وهو قائم على ما لديه من معتقدات ووعي ذات.
- يكون متوافقًا ومترافقًا مع لدى الفرد من أفكار ومشاعر وميول سلوكية وأنشطة.

ومن خلال ما سبق، يتبين بأن أبعاد مفهوم الذات متكاملة ومترابطة في الآن نفسه؛ فالإنسان ينظر إلى ذات من منظورين، أحدهما ينشد حالة مثالية (الذات المثالية) والآخر ينظر إلى الحالة الفعلية للذات (صورة الذات)، ويمثل تقدير الذات محصلة هذين المنظورين؛ وبالتالي فإن مفهوم الذات لدى الإنسان هو نتيجة نظر الإنسان إلى ذاته من عدة زوايا مختلفة.

٣- **الذات المثالية** : Ideal Self

يقصد بالذات المثالية الذات التي يطمح الإنسان في الوصول إليها، وللوصول للذات المطلوبة لابد أن الأمر يتعلق بمستوي القدرات الموجودة عند الفرد، ويتعلق أيضاً بمستوي طموح الفرد للوصول إلي الذات المثالية، ويتعلق بطاقاته وقدرته في الوصول إليها (غوافرية و كربوش، ٢٠١٩، ص. ٣٥٩)؛ والذات المثالية تسمى بالذات الطموحة

وهي تعبر عما يتمنى أن يكون عليه الفرد سواء ما كان يتعلق منها بالجوانب النفسية أو الجسمية أو كليهما معاً (خويلد وآخرون، ٢٠١٧، ص. ١٨٣).

وتتكون الذات المثالية خلال مرحلة الطفولة؛ فخلال تلك المرحلة، يتعلم الطفل بأن هناك خصائص مثالية عليه اكتسابها، وهي معايير السلوك والمهارات المحددة التي تحظى بالاحترام والتقدير؛ ومن مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الرشد يجد المرء نفسه في حالة احتكاك مع المعايير والقيم في المنزل والمدرسة والمجتمع، ومن هنا يقوم الفرد ببناء الذات المثالية الخاصة به (Mbuva،2017 ،124).

وقد تكون الذات المثالية لدى الفرد غير متسقة مع تجاربه وما يحدث في حياته بالفعل؛ ويطلق على هذه الحالة التعارض؛ أما عندما تكون الذات المثالية والتجارب الفعلية متسقة مع بعضها البعض أو متشابهة، فإنه يطلق على هذه الحالة التوافق وعلميا فإن حدوث حالة التوافق الكامل أمر نادر الحدوث (Sampthirao،2016 ،179).

النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

يتم أدناه تسليط الضوء على عدد أبرز من النظريات المفسرة لمفهوم الذات؛ وتتضمن النظريات محل المناقشة كلًا من نظرية الهوية الاجتماعية ونظرية تصنيف الذات.

• نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory):

كان تركيز نظرية الهوية الاجتماعية منذ البداية على العلاقات بين المجموعات، أي ما يتعلق بالصراع والتعاون بين الفئات الاجتماعية واسعة النطاق؛ ووفقًا للنظرية، فإن تقييم مفهوم الذات يرتبط بتقييم كيفية تفكير الآخرين حول الفرد وتعاملهم معه؛ لذلك يقوم الأفراد بإجراء المقارنات بين مجموعاتهم الاجتماعية الخاصة والمجموعات الخارجية، فإنهم يهتمون بأن تكون مجموعاتهم مميزة على نحو إيجابي، أي أن تكون مختلفة بصورة واضحة وأن يكون تقييمها أكثر إيجابية مقارنة بالمجموعات الخارجية ذات الصلة (Hogg،7: 2016).

وعادةً ما توصف الهوية الاجتماعية بأنها جزء من مفهوم الذات أو أنها صورة الذات التي تحددها الفئات الاجتماعية المختلفة؛ وقد تكون الهوية الاجتماعية إيجابية أو سلبية؛ وبطبيعة الحال، فإن المرء يسعى إلى اكتساب هوية اجتماعية إيجابية حتى تزداد لديه قيمة الذات وتقدير الذات؛ بمعنى آخر، فإن الهوية الاجتماعية تمثل تعبيرًا عن كيفية تمثيل مفهوم الذات الخاص بالفرد في ضوء كل من التصنيفات الاجتماعية (Trepte & Loy،2017 ، 4).

ووفقًا لنظرية الهوية الاجتماعية، فإن الفرد يفضل دائماً أن تكون لديه صورة إيجابية أمام نفسه وأمام الآخرين، فالهوية الاجتماعية هي هوية الفرد في المجموعة التي ينتمي إليها، وفي البداية يبدأ الناس في تصنيف أنفسهم داخل المجموعة، ثم يتعرفون على المجموعة ويغيرون السلوك حسب المجموعة (الفتلاوي، ٢٠٢١)

وقد أشار تاجفيل رائد نظرية الهوية الاجتماعية (في زايد، ٢٠٠٦، ص. ٢٠) إلى أن نظرية الهوية الاجتماعية لها ثلاثة جوانب تتثمل في :

أ- التحليل السيكولوجي للعمليات المعرفية-الدافعية التي تحدث باستمرار، أي الحاجة إلى تحقيق هوية اجتماعية إيجابية.

ب- التوسع في هذا التحليل من خلال تطبيقه على العلاقات بين الجماعات الواقعية

ت- فرض اتصال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات .

نظرية تصنيف الذات: Self-Categorization Theory

وفقًا لنظرية تصنيف الذات، فإن مفهوم الذات يتكون من مستويين رئيسيين، وهما الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية؛ بمعنى آخر، فإن مفهوم الذات يكون قائمًا على كل من تقييم المرء لذاته والنظرة المميزة للآخرين تجاهه (Mehrad،2016 ،63). وتشير نظرية تصنيف الذات إلى أن الأفراد يشعرون بعضويتهم في الجماعة عندما يدركون أوجه التشابه بينهم وبين أفراد آخرين ويشعرون أيضًا بعضويتهم في الجماعة عندما يدركون أوجه الاختلاف بينهم وبين الأفراد الآخرين(زايد، ٢٠٠٦، ص. ٢٩).

وتفترض نظرية تصنيف الذات أيضًا بأن الأفراد يغيرون من مفهوم الذات لديهم بحسب بروز التصنيفات الاجتماعية، والتي قد تكون تصنيفات بين الأشخاص أو بين مجموعات أو بين نظم مختلفة تمامًا؛ ويتحدد بروز التصنيف الاجتماعي بمقياسين، وهما سهولة الوصول النسبية والملاءمة؛ والمقصود بسهولة الوصول هو درجة استخدام الفرد لاستخدام التصنيف الذاتي وفقًا لما لديه من عادات شخصية ودوافع وقيم، أما الملاءمة فهي العلاقة بين فئة ما والظروف الموقفية الحاصلة، وتفترض نظرية تصنيف الذات بأن الأفراد يقومون باختبار مجموعة من التصنيفات الذاتية التي يمكن الوصول إليها وذلك في ضوء الموقف الراهن، ويستمر هذا الاختبار حتى التوصل إلى التصنيف أو الفئة المثلى والأكثر ملاءمة، أي الفئة التي تعظم كلًا من الاختلافات مع الفئات الخارجية والتشابهات مع أفراد الفئة الداخلية (Cargile،2017 ،1).

ثانيا: النضج الانفعالي emotional maturity

يلعب النضج الانفعالي دورًا بالغ الأهمية في عدة جوانب من حياة الأشخاص اليافعين؛ فهو يساعدهم على اتخاذ قرارات أفضل واختيار خيارات أفضل والاستمتاع بحياتهم مع قدر منخفض من الضغط النفسي؛ كما أن النضج الانفعالي يمكن الطفل أو المراهق من تحقيق التوازن في حياته، حيث أنه يُكسبه الشعور بأنه محبوب وموضع للاهتمام والتقدير والاحترام وبأنه ينتمي إلى محيطه (Govindaraju & Ramesh،2016 ،176).

ويعد النضج الانفعالي هو شرطًا للتوافق الاجتماعي إذ يتوقف النجاح في الحياة إلى حد كبير على العوامل الانفعالية فاضطراب الحياة الإنسانية مرتبط باضطراب الحياة الانفعالية (عبدالله، ٢٠١٩، ص. ٥)؛ ويمثل النضج الانفعالي مظلة تغطي مدى واسعًا من المهارات والاستعدادات والتي تتضمن بشكل أساسي الوعي بالمشاعر وبتأثيرها في العديد من جوانب الشخصية مثل القدرات والمهارات المتعلقة بالفرد وعلاقته بالآخرين والتي تلعب دورًا مهمًا في نجاحه أو فشله في الحياة، والنضج الانفعالي يفيد في وصول الفرد إلى مرحلة الاستقرار النفسي، ويكون لديه قدرة على التحكم في ردود أفعاله تجاه الآخرين والتحكم في انفعالاته (العطار وعفيفي، ٢٠١٦، ص. ٥٧٢). كما يعد النضج الانفعالي أيضًا عاملًا مساعدًا على نمو القدرات الفكرية لدى الفرد؛ فمن يتمتعون بمستويات مرتفعة من النضج الانفعالي أكثر قدرة على تحقيق النجاح من ذوي المستويات المنخفضة من النضج الانفعالي؛ ويرجع ذلك إلى أن من يمتلكون النضج الانفعالي أكثر قدرة على فهم أنفسهم؛ كما أن الأشخاص الناضجين انفعاليًا أكثر قدرة على مواجهة الواقع الحياتي والتعامل معه على نحو فعال، وهم عادةً ما يقومون بمواجهة مشكلاتهم، أما غير الناضجين عاطفيًا فهم يتجنبون مواجهة مشكلاتهم (Sinha، 2019، 195).

ومن خلال ما تم تناوله، يتبين بأن النضج الانفعالي من المقومات المهمة للتمتع بنمو صحي وحياة ناجحة؛ فالنضج الانفعالي يُكسب الفرد القدرة على التحكم في انفعالاته وسلوكياته في وجه ما التحديات الحياتية؛ وبذلك فإن النضج العقلي يُمكن الفرد من اتخاذ قرارات أفضل حيال كيفية التعامل مع المشكلات؛ ومن هنا يمكن القول بأن النضج الانفعالي من العوامل المهمة لتعزيز قدرة الفرد على التكيف والنمو في مختلف مراحل حياته.

عناصر النضج الانفعالي:

يتم أدناه تناول واستعراض العناصر الرئيسية للنضج الانفعالي؛ وتتضمن تلك العناصر كلًا من ملاءمة الانفعال والضبط الانفعالي.

- ملاءمة الانفعال: وتعد ملاءمة الانفعال من الضروريات الأساسية في حياة اليتيم والمجتمع لما لها من آثار إيجابية تنعكس على حياة اليتيم، فملاءمة الانفعال هي قدرة الفرد وكفاءته على المثابرة وضبط النفس والتحكم في المواقف التي يتعرض لها في حياته اليومية بصبر وبهدوء وعدم مبالغة في الانفعال (محمد وأخرون، ٢٠٢٠، ص. ١١٣).

ومن المظاهر البارزة للنضج الانفعالي الحفاظ على انفعالات ملائمة في جميع الظروف؛ فالأشخاص اليافعون والمراهقون يواجهون العديد من المواقف المختلفة وغير المألوفة والتي تتطلب استجابات انفعالية ملائمة؛ ويجب على المرء التعامل مع انفعالاته على نحو فعال، فبدون ملاءمة الانفعالات يجد المرء نفسه في مواجهة العديد من المشكلات المختلفة (Shafiq & Khan، 2016، 19).

ويستطيع الأشخاص ذوو المستويات المرتفعة من النضج الانفعالي التعبير عن انفعالاتهم على نحو ملائم أو وفقًا لطبيعة الظروف التي يواجهونها؛ لذلك فهم أكثر قدرة من غير على قبول الأشخاص والمواقف على اختلافها وتنوعها وإطلاق الاستجابات أو ردود الفعل المناسبة (Umami،2019، 203).

الضبط الانفعالي: إن الضبط الانفعالي عملية معرفية تسمح للفرد بتثبيط دوافعه والاستجابات السلوكية الطبيعية أو المعتادة من أجل اختيار سلوك ملائم، ويمكن النظر إلى الضبط الانفعالي على أنه تنظيم الانفعالات، ويمكن أن يحدث الضبط الانفعالي كجزء من التنظيم قبل توليد الانفعالي، ويشير الضبط الانفعالي القدرة علي التأثير علي الانفعالي وتعديل الانفعال الغير مرغوب، ويرتبط الضبط الانفعالي بالكمالية (محمد وحسن، ٢٠٢١، ص.٩٥٠).

ويتسم الأشخاص الناضجون انفعاليًا بالقدرة الداخلية على ضبط انفعالاتهم وكبح جماحهم قبل الاستجابة للظروف السلبية بمواقف وسلوكيات غير ملائمة مثل الانسحاب والغضب والخوف والقلق؛ كما يتميز الناضجون انفعاليًا بما يعرف بـ"نطاق السيطرة"، وهو إحساس ذاتي لدى الفرد بأنه من يتحمل المسؤولية عن مشاعره وسلوكياته، وبالتالي فإنه ليس خاضعًا للقوى الخارجية التي قد تؤثر على نواياه؛ ومن ثم فإن الناضجين انفعاليًا ليسوا ذوي طبيعة سلبية خاملة في مواجهة الظروف المحيطة بهم (McCloskey،2014، 120).

وغالبا ما يتمحور الضبط الانفعالي حول الجانب السلوكي أكثر من الجانب الشعوري؛ فالضبط الانفعالي في جوهره هو القدرة على إدارة العواطف وتحمل المسؤولية عن الأفعال، أي أن الضبط الانفعالي لا يعني التحكم في العواطف ولكنه يعني التحكم في السلوكيات؛ ولا ينطوي الضبط الانفعالي على دفن العواطف تمامًا ولكن إخراجها بوسائل فعالة، وبذلك يصبح الفرد متمكنًا من إظهار عواطفه الإيجابية والسلبية في سلوكياته على نحو ملائم؛ وينبع الضبط الانفعالي من أفكار الفرد وسلوكياته ويجعل من الفرد مرنًا ومتكيفًا ومسؤولًا (Rai & Khanal،2017 ،).

ثالثاً: الصحة النفسية Mintal Health

تباينت المفاهيم في تعريف الصحة النفسية ولم يتوصل الباحثين إلى اتفاق حول هذا المفهوم الصحة النفسية لا تعني الخلو من الأمراض فقط بل هي قدرة الفرد على تحقيق التوافق في شتى المجالات النفسية والاجتماعية.

وتعرف منظمة الصحة العالمية WHO إلى أنها هي الرفاهة والكفاية من الناحية الجسمية والتوافق الاجتماعي والشخصية السوية من الناحية النفسية، وليست مجرد غياب المرض، وفي نفس السياق تعرفها الجمعية الوطنية الأمريكية بأنها: مجموعة من مظاهر السلوك التي يتحلى بها الفرد، وتشمل الشعور بالرضا عن النفس، والقدرة على تقدير الآخرين، والقدرة على مقابلة متطلبات الحياة (عبد الله، ٢٠٢١: ٦٨).

وتنظر منظمة الصحة العالمية إلى أنها ليست مجرد الخلو من أعراض المرض النفسي، وإنما هي حالة إيجابية من كافة النواحي الجسمية والاجتماعية والحالة النفسية وسلامة الحواس وسواء السلوك والتمتع بصحة العقل والجسم (الطيب والبهاص، ٢٠٠٩: ٣).

كما عرف السمري (٢٠١٤: ٢٣) الصحة النفسية بأنها: "خلو الفرد من الأمراض العقلية والنفسية وقدرته على التكيف والتلاؤم مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ومتغيراته ومشكلاته.

وتعرف الصحة النفسية ايضاً بأنها: هي الحالة الوسطية التي تعمل على التوافق بين الشك واليقين والشعور بالراحة النفسية والاستقرار في الحياة الاجتماعية (المصري، ٢٠١٤: ١٣٥).

وتذكر خوج (٢٠١٠) ان العوامل التي تشير إلى التمتع بالصحة النفسية تتحقق من زاويتين هما :

١- قدرة المرء على أن يصل إلى درجة من التوافق مع نفسه مع القيام بتحقيق الأهداف التي ارتضاها لنفسه وإلى درجة لا بأس بها مع الجماعة التي يعيش معها.

٢- هل يتقبل المرء ذاته وأن يتقبله الآخرين مع الشعور بالسعادة والارتياح بما يقوم به من تصرفات وسلوك.

ومن المهم العمل على تلبية احتياجات الصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام نظرًا لأن الأطفال المقيمين بدور الرعاية بوجه عام معرضون بدرجة مرتفعة لمشكلات الصحة النفسية؛ ويظهر ذلك في صورة عدد من المشكلات النفسية والسلوكية، والتي قد تكون مشكلات داخلية (مثل الاكتئاب والقلق) وخارجية (مثل عدم الالتزام بالقواعد والسلوكيات العدوانية)؛ وتؤدي مشكلات الصحة النفسية أيضًا مرتبطة بنشوء العديد من صور الاعتلال النفسي والاجتماعي المؤثرة بالسلب على جودة الحياة (Gearing et al.، 2013، 196).

وتقع مسئولية رعاية الأبناء الذين حرموا من الرعاية الوالدية لأي سبب من الأسباب كاليتيم أو التفكك الأسري على المجتمع بكل مؤسساته، فالرعاية المجتمعية هي منظومة متكاملة شاملة للعديد من المشكلات المتعلقة بالصحة والتعلم والسلوك، وإن أغفال الطفل اليتيم وإسقاطه من البرامج الاجتماعية والسياسات العمومية معناه تركه عرضه للانحراف.(خوج، ٢٠١٤، ص. ٣٨٣)

أبرز مشكلات الصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام:

١- الحرمان العاطفي: يعرف الحرمان العاطفي عن الطفل بأنه حرمان الفرد من علاقة الحب والرعاية والذي يؤدى إلى أن يصبح ساخطًا على العالم ويصعب عليه أن يوفق بين حاجاته ومتطلبات المجتمع، لأن إحساسه بالحرمان يجعله غير مهتم بأحد، إذ يتولد لديه أحساس بالضياع النفسي والاجتماعي وقد يؤدى إلى الشعور بالعجز والخوف وعدم الأمن، وتكوين نظرة دونية تجاه ذاته والأخرين، والنقص في المدركات الاجتماعية اللازمة لتأسيس العلاقات ومن ثم الحفاظ عليها، مما يؤدى إلى زيادة شعورهم بالوحدة النفسية، وإن أساس العلاقات هو

الثقة بالذات والثقة بالآخرين (عسل، ٢٠١٨، ٢١٣). ويرجع نشوء العديد من المشكلات السلوكية والعاطفية لدى الأيتام إلى ما يعانونه من حرمان عاطفي، والذي يكون ناجمًا عن الحرمان من وجود الأسرة؛ ويرتبط الحرمان العاطفي أيضًا بتولد عدد من المشاعر السلبية لدى اليتيم، مثل الشعور بعدم الأمان وانخفاض مستوى الثقة بالنفس، الأمر الذي يجعله عادةً ما يميل نحو المبالغة في تقدير حجم المواقف التي يتعرض لها والاعتقاد بأنه غير قادر على مواجهتها، ويؤدي ذلك بدوره إلى زيادة مشاعر القلق لديه (Asfour & Omar،2022)

ومن العوامل البارزة المتسببة في نشوء الحرمان العاطفي لدى أبناء دور الأيتام عدم استقرار العلاقة مع مقدمي الرعاية العاملين بالدور مما يؤدي إلى تدني جودة العلاقات مع مقدمي الرعاية أن العديد من الأيتام قد يكون لهم تاريخ من المشكلات التي تجعل من الصعب عليهم تكوين مشاعر التعلق الآمن بمقدمي الرعاية، الأمر الذي يؤثر سلبًا بشكل كبير على بنائهم للعلاقات مع الآخرين؛ لذلك يظل الحرمان العاطفي مشكلة مزمنة في حياة أبناء دور الأيتام (Chávez،2021 ،232).

٢- الاكتئاب: يعرف الاكتئاب على أنه هبوط شديد يخيل إلى الشخص حين يصاب به أنه فاشل فيهدمه اليأس ويسلب نشاطه وقتل همته ومن أخطار الكآبة ما قد ينجم عنها من حس جنوني أو ما قد يعمد إليه المكتئب من محاولات الانتحار، والاكتئاب ما هو إلا حالة انفعالية تكون فيها الفعالية النفسية والجسدية منخفضة وغير سارة وقد تكون غير سوية، وتشير المرضية منها إلى اليأس والشعور الساحق بالعجز والتفاهة (عرعار، ٢٠١٤). كما تعد الإقامة بإحدى دور الرعاية، مثل دور رعاية الأيتام، من عوامل الخطر التي قد تؤدي إلى نشوء الاكتئاب لدى الأطفال؛ ومن الأسباب الرئيسية لذلك أن الإقامة في دار رعاية تحد في حد ذاتها صورة من صور الحرمان من الحنان الوالدي؛ بالإضافة إلى ذلك، فإن نظام العمل بالورديات الذي يسود في نظم الرعاية قد يؤدي إلى انخفاض الإحساس بالانتماء لدى الأطفال (Pasupula et al.،2021 ،3).

وليس من المبالغة القول بأن الاكتئاب لدى الأيتام من المشكلات النفسية التي قد تكون مصحوبة باحتمالية نشوء عواقب سلبية خطيرة لدى هذه الفئة، ومن الأمثلة على تلك العواقب تدني مستوى الأداء التعليمي وتدهور الحياة الاجتماعية والانجراف نحو صور الانحراف السلوكي المختلفة (مثل التدخين وتعاطي المخدرات والانحرافات الجنسية) وتولد الأفكار الانتحارية والإصابة بالسمنة (Gitahi et al.،2023 ،12).

٣- سرعة الغضب والانفعال: إن سرعة الغضب والانفعال من أخطر المشكلات السلوكية التي يتصف بها الكثير من الأطفال اليتامى، وهي نمط سلوكي يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالذات أو الآخرين أو الأشياء سواء أكان ذلك نفسيًا أو جسميًا، مباشرًا أو غير مباشر، لفظيًا أو غير لفظي (المكانين والخوالدة، ٢٠١٩، ص. ٤٧)؛ ويتصدر الغضب وسرعة الانفعال قائمة العوامل المسببة للاضطرابات والتشتت الذهني وإهدار الطاقات

للناس النفسية والبدنية، وهو أيضًا من أهم أسباب اختلال التوافق واللياقة النفسية والاجتماعية (محمد وآخرون، ٢٠١٨، ص. ٢٨٨).

وترتفع لدى المودعين بدور الرعاية عرضة تكوُّن مشاعر الغضب، والتي تؤدي بدورها إلى نشوء السلوكيات العدوانية؛ ويصاحب ذلك نشوء العديد من المشكلات السلوكية مثل السلوك التخريبي والتعارك مع الآخرين والكذب والعزلة الاجتماعية؛ وتظهر تلك المشكلات بشكل خاص في مرحلة المراهقة (Qamar et al.، 2022، 177). وعادةً ما يتسم الأطفال من المقيمين بدور الأيتام بمستويات من سرعة الغضب والعدوانية تفوق ما لدى أقرانهم من غير الأيتام؛ ويرجع ذلك إلى أن بعض هؤلاء الأطفال قد يتم التعامل معهم بشيء من القسوة وعلى نحو غير متسق وبقدر محدود من الاهتمام، ويؤدي ذلك إلى حرمان الطفل من الحب والحنان وبالتالي تولد مشاعر الغضب لديه؛ كما قد يصبح الأيتام أكثر عدوانية وأسرع انفعالًا لأن ظروف حياتهم تؤدي إلى افتقارهم إلى المهارات الاجتماعية الضرورية لإدارة سلوكهم، ومن ثم تنتاب الأطفال مشاعر الإحباط نظرًا لعدم تشجيع الآخرين لهم على التعبير عن أنفسهم (Shaw، 2022، 50).

٤- الانسحاب الاجتماعي: يعد اليتم من الصدمات النفسية والحياتية القوية؛ ويرتبط التعرض للصدمات الكبيرة بنشوء أعراض الانسحاب وانخفاض مستوى الاحتكاك الاجتماعي بالآخرين وكتمان الأمور بدلًا من التحدث عنها مع الآخرين وتجنب الأحداث التي تزيد من التفاعل مع الآخرين وتجنب البيئة المحيطة (Mweemba، 2019 ، 15). ويعد السلوك الانسحابي في جوهره تعبيرًا عن العجز والقصور في المهارات الاجتماعية، كما قد يكون انعكاسا للعجز في الأداء الاجتماعي، والأشخاص الذي يعانون من السلوك الاجتماعي عادة ما يتحاشون الآخرين، ولا يثقون بالغير ولا يميلون إلى المشاركة في المواقف الاجتماعية، ويميلون إلى الصمت الحديث المنخفض، ينظر الآخرون إليهم على أنهم مثيرون لملل ويجب تجنبهم بما يزيد من خجلهم، ويرجع ذلك إلى افتقار المهارات الاجتماعية وقصورها لديهم، وبذلك يكون السلوك الانسحابي نتيجة طبيعة لدى الأبناء الأيتام (عثمان، ٢٠٢١، ص. ٢١٨).

مفهوم الذات كمنبئ بالنضج الانفعالي لدى أبناء دور الأيتام:

يعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية التي لها أثر كبير في سلوك اليتيم وتصرفاته، ويلعب مفهوم الذات لدى اليتيم عن نفسه دورًا كبيرًا في توجيه السلوك وتحديده، والكيفية التي يدرك بها اليتيم ذاته لتؤثر على الطريقة التي يسلك بها (إبراهيم وآخرون، ٢٠١٤، ص. ١٣٥)؛ ويعد مفهوم الذات من المنبئات بمستوى النضج الانفعالي نظرًا لأثر مفهوم الذات على قدرة المرء على ضبط انفعالاته ومشاعره في شتى جوانب حياته؛

فالتمتع بمفهوم ذات مستقر يؤدي إلى التمتع بحياة صحية من الناحيتين والبدنية والنفسية الانفعالية؛ ويؤثر مفهوم الذات بصورة شاملة على ما يقوم به الفرد من أفعال (Noviandari & Mursidi،2019، 655).

كما يمكن النظر إلى مفهوم الذات على أنه منبئ بالنضج الانفعالي نظرًا لدوره في ضبط الجانب الانفعالي لسلوكيات المرء؛ فمفهوم الذات الصحي يساعد الفرد على اتخاذ القرارات بحكمة وثقة لخدمة مصالح الذات والآخرين؛ وعلى العكس من ذلك، فإن عدم تكوين مفهوم ذات إيجابي مرتبط بعدم النضج في الجوانب الانفعالية؛ فعندما يتعرض شخص ليس لديه مفهوم ذات إيجابية لمواقف تتسم بالتعقيد ولا يستطيع التحكم في مجرياتها، فإنه لا يتمكن من التعامل معها باتزان انفعالي، ولكنه يغلِّب الأنا بدلًا من ذلك (Lumbantobing،2020 ،69).

وقد يؤدي اختلال تكوُّن مفهوم الذات إلى التأثير بالسلب على نضج الفرد في كيفية إدارة انفعالاته ومشاعره؛ فعلى سبيل المثال، عندما يكون لدى الفرد مستوى منخفض من تقدير الذات (وهو من مكونات مفهوم الذات)، فإنه يُخفق في الإدارة الفعالة لانفعالاته، فيصبح أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب والإخفاق في إطلاق كامل إمكاناته وقدراته والتساهل مع المواقف والعلاقات المؤذية له؛ وعلى العكس من ذلك، فإن التمتع بمستوى مبالغ فيه من تقدير الذات يدفع بالمرء نحو تكوين الشعور بالأحقية في كل شيء وعدم القدرة على التعلم من الفشل، وقد يكون ذلك بدوره علامة على الإصابة بالنرجسية (Agrawal & Srivastava،2016 ،346).

مفهوم الذات كمنبئ بحالة الصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام:

إن مفهوم الذات هو الطريقة التي يفكر فيها ويدرك اليتيم نفسه ويقيمها، فكون المرء واعيًا بذاته يعنى أن لديه مفهومًا عنها، وبذلك فإن مفهوم الذات هو الصورة الذهنية التي تتكون لدى المرء عن نفسه (عدوى، ٢٠١٥، ص. ١٤٧)؛ ولعل من الأسباب المهمة لإمكانية اعتبار مفهوم الذات منبئًا بحالة الصحة النفسية للأيتام حقيقة أن السلامة النفسية لدى الفرد مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بوضوح مفهوم الذات؛ فتشوش مفهوم الذات يؤدي إلى العديد من مظاهر تدني حالة الصحة النفسية، مثل اعتلال القدرة على التكيف النفسي وارتفاع مستويات العصابية والقلق والاكتئاب (.Richman et al،2016، 527).

ويمكن النظر إلى مفهوم الذات على أنه منبئ بحالة الصحة النفسية أيضًا نظرًا لكون مفهوم الذات عاملًا واقيًا ضد نشوء المشكلات النفسية لاحقًا؛ كما أن الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة يجعل من مفهوم الذات عاملًا حاسمًا في التطور النفسي السليم لدى اليافعين، بمن في ذلك الأيتام؛ فما انتقال اليتيم من مرحلة الطفولة إلى المراهقة، فإنه يصبح أكثر اهتمامًا وقلقًا حيال كيفية نظر الآخرين آليه؛ كما أنه أثناء وبعد الوصول إلى مرحلة البلوغ، تصبح التقييمات الذاتية لدى المراهقين أكثر شمولًا وتشهد تغيرات مقارنةً بالتقييمات الذاتية السابقة؛ ويعني

ذلك بأن مفهوم الذات من المقومات المهمة لنمو الأطفال والمراهقين بحالة نفسية صحية (Ke et al.،2020 ، 2).

وترتبط قوة وإيجابية مفهوم الذات بصورة إيجابية بالقدرة على الحفاظ على حالة نفسية إيجابية حتى في ظل وجود عوامل خارجية سلبية قد تؤثر على الحالة النفسية؛ فمفهوم الذات الإيجابي لا يتطلب استجداء القبول من الخارج، أي أن مفهوم الذات يقوم على الاكتفاء الذاتي؛ فالأشخاص الذين يتمتعون مفهوم ذاتي إيجابي يتعاملون مع القبول من قبل الآخرين بالامتنان، ولكن هؤلاء الأشخاص يعرفون ويدركون بأنفسهم متى يبلون بلاءً حسنًا؛ فمفهوم الذات صفة موجودة داخل المرء نفسه وليست خارجية المنشأ، ولكن لا يمكن إنكار إمكانية تأثر مفهوم الذات بالآخرين في البيئة المحيطة والمجتمع ككل (Roja et al.،2013 ،81).

الدراسات السابقة:

١- الدراسات التي تناولت مفهوم الذات:

اجرت شعبان (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل ومفهوم الذات لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية، والتنبؤ بقلق المستقبل من خلال درجات مفهوم الذات وقد تضمنت عينة الدراسة(٧٥) يتيما مقيما في دور الرعاية الاجتماعية لرعاية الأيتام(التيسير والمودة والرحمة، زاهية مرزوق)، وتوصلت الدراسة الى بعض وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من قلق المستقبل ومفهوم الذات لدى الأيتام الذين يعيشون في مرافق الرعاية الاجتماعية ، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من قلق المستقبل ومعنى الحياة لدى الأيتام الذين يعيشون في مرافق الرعاية الاجتماعية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من مفهوم الذات ومعنى الحياة ، وانه يمكن التنبؤ بقلق المستقبل من خلال مفهوم الذات لدى الأيتام الذين يعيشون في مرافق الرعاية الاجتماعية.

وقامت دراسة أحد وآخرون (Ahad et al.،2016) بفحص مستويات مفهوم الذات والعدوانية لدى اليتامى المراهقين بكشمير؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع اليتامى الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٧ عامًا والمودعين بثلاثة دور للأيتام بكشمير؛ واشتملت عينة الدراسة على (٨٨) فردًا يمثلون مجتمع الدراسة؛ واعتمدت الدراسة على المنهج على المنهج الوصفي، وتضمنت أدوات الدراسة كلًا من استبانة مفهوم الذات ومقياس العدوانية (المقياس أ)؛ وتضمنت نتائج الدراسة الآتي: جاء مفهوم الذات بمستوى (متوسط) لدى أفراد عينة الدراسة؛ وجاءت العدوانية بمستويات تتراوح بين (المتوسطة) و(المرتفعة) لدى أفراد عينة الدراسة؛ وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد مفهوم الذات (مفهوم الذات البدني، ومفهوم الذات الاجتماعي، ومفهوم الذات الأخلاقي، ومفهوم الذات

الفكري) والعدوانية؛ ووجود علاقة سلبية بين بُعد مفهوم الذات (مفهوم الذات المزاجي) والعدوانية؛ ووجود علاقة إيجابية بين بُعد مفهوم الذات (مفهوم الذات التعليمي) والعدوانية.

وحللت دراسة مارتنز ونيتو (Martins & Neto،2016) العلاقات بين المرونة النفسية ومفهوم الذات حول الكفاءة لدى الأشخاص اليافعين من المودعين وغير المودعين بدور الرعاية؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأشخاص اليافعين (١٥–١٨ عامًا) من المودعين بخمس دور للرعاية وأيضًا من أولئك الذين يعيشون مع أسرهم؛ واشتملت عينة الدراسة على (١٥٨) فردًا يمثلون مجتمع الدراسة؛ واعتمدت الدراسة على منهج وصفي ومتعدد القطاعات واستكشافي، وتضمنت أدوات الدراسة كلًا من استبانة للبيانات الشخصية والديموغرافية ونموذج تقييم المرونة النفسية لدى الأطفال الأصحاء ومقياس كفاءة مفهوم الذات والقائمة المرجعية للأحداث الحياتية؛ وتضمنت نتائج الدراسة الآتي: عدم وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من المودعين وغير المودعين بدور الرعاية في مستويات المرونة النفسية؛ ووجود فروق بين أفراد عينة الدراسة من المودعين وغير المودعين بدور الرعاية في مستويات مفهوم الذات، وذلك لصالح غير المودعين بدور الرعاية؛ ووجود علاقة إيجابية بين المرونة النفسية ومفهوم الذات.

وأجرى المشوح (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التوافق ومفهوم الذات لدى الأيتام في المملكة العربية السعودية. كما هدفت إلى تحديد العلاقة بين عوامل الشخصية الخمسة الكبرى ومفهوم الذات والتوافق بالعمر لدى الأيتام مجهولي الأبوين بمدينة الرياض، وبلغ حجم العينة (٩٢) من الايتام ممن يخضعون للرعاية تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية وذلك بمؤسسات إيواء متخصصة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج للربط بين متغيرات الدراسة حيث تناولت الدراسة المتغيرات التالية مفهوم الذات وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى والتوافق، وقد استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات للمراهقين من إعداد بيرز هاريس وآخرون، الطبعة الثانية (٢٠١٠م، fوقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من أبرزها وجود ارتباط موجب دال إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين عوامل الشخصية الخمسة الكبرى (الانبساطية والانطوائية والانفتاح على الخبرة والوادعة والتفاني) لدى الأيتام وكل من مفهوم الذات كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس عوامل الشخصية الخمسة الكبرى ومقياس مفهوم الذات ومقياس التوافق تعود لمتغير السن لدى الأيتام بمدينة الرياض.

٢– الدراسات التي تناولت النضج الانفعالي:

هدفت دراسة دكا وموكويلونغو (Dhaka & Mukwiilongo،2019) إلى معرفة مستوى النضج الانفعالي والاختلافات بين الجنسين في هذا الصدد، وذلك لدى الأطفال المقيمين بدور الرعاية بمدينة ويندهويك عاصمة

ناميبيا؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال (١٠–١٩ عامًا) المقيمين بدور الرعاية بمدينة ويندهويك عاصمة ناميبيا؛ واشتملت عينة الدراسة على (٥٤) طفلًا؛ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات عن طريق الاستبانة؛ وتضمنت نتائج الدراسة الآتي: جاء مستوى النضج الانفعالي (متوسطًا) لدى معظم أفراد عينة الدراسة؛ ومن بين أبعاد النضج الانفعالي، جاءت مستويات كل من عدم الاستقرار الانفعالي، وسوء التكيف الاجتماعي، والتفكك، والاستقلال بدرجة (متوسطة)، في حين جاء بُعد الانحدار الانفعالي بدرجة (منخفضة).

وتناولت دراسة روجا وآخرين (Roja et al.، ٢٠١٣) مستويات النضج الانفعالي ومفهوم الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية العليا؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية العليا بمنطقة بودوكوتاي الواقعة بولاية تاميل نادو بجنوب الهند؛ واشتملت عينة الدراسة على عدد من الطلاب؛ واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتضمنت أدوات الدراسة كلًا من مقياس النضج الانفعالي ومقياس مفهوم الذات؛ وتضمنت نتائج الدراسة الآتي: وجود علاقة إيجابية بين مفهوم الذات والنضج الانفعالي؛ ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات مفهوم الذات تعزى إلى متغير الجنس؛ وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستويات النضج الانفعالي تعزى إلى متغير الجنس.

٣– الدراسات التي تناولت الصحة النفسية:

سعت دراسة بن إسماعيل (٢٠١٩) إلى توضيح علاقة الصحة النفسية بالاتزان الانفعالي عند المراهق اليتيم وفهم تأثير التفاعل بينهما لكون عنصر الاتزان يعد أساسيًا في الصحة النفسية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج للدارسة، واشتملت عينة الدراسة على (٢٦) مراهقًا يتيمًا لتمثيل مجتمع الدراسة، وقد استخدمت الباحثة المقياس كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: توجد علاقة بين الصحة النفسية والاتزان الانفعالي عند المراهقين الأيتام، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المراهقين الإيتام على مقياس الصحة النفسية حسب متغير الجنس، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المراهقين الأيتام على مقياس الاتزان الانفعالي حسب متغير الجنس.

وسلطت دراسة كحيل وبنات (٢٠١٤) الضوء على الحاجات النفسية للأيتام في دور الرعاية وعلاقتها بالصحة النفسية لديهم من وجهة نظر مقدمي الرعاية والأيتام، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، واشتملت عينة الدراسة على (٥٧) يتيمًا ويتيمة لتمثيل مجتمع الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن الحاجات النفسية للإيتام من وجهة نظرهم ووجهة نظر مقدمي الرعاية جاءت متوسطة ككل، ووجود فروق تعزى لأثر جنس مقدم الرعاية في حاجات المودة والتعبير لصالح الذكور، والاهتمام والاحترام والاستقلالية

لصالح الإناث، وعدم وجود للحاجات النفسية للأيتام من وجهة نظر مقدمي الرعاية تعزي لأثر سنوات الخبرة لمقدمي الرعاية في جميع المجالات.

وقام المصري (٢٠١٤) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية، وتقدير الذات لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة، وكذلك علاقته بعدد من المتغيرات(الجنس، العمر، المستوى الدراسي) و تكونت عينة الدراسة من ٨٠ طالبا وطالبه، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن العلاقة الارتباطية طردية بين الصحة النفسية وتقدير الذات وبدرجة مرتفعة، واظهرت النتائج أن الصحة النفسية لدى عينة الدراسة وجدت بدرجة عالية، كما أظهرت النتائج إن طلبت العمل الاجتماعي في جامعة القدس لديهم مستويات أعلى في الصحة النفسية بحسب المتغيرات الجنس والعمر والمستوى الأكاديمي.

واجريت دراسة دورسي وآخرين (Dorsey et al.،2015) بهدف الكشف عن مشكلات الصحة النفسية لدى الأطفال والمراهقين اليتامى، وذلك من وجهة نظر اليتامى أنفسهم والأوصياء عليهم؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال والمراهقين اليتامى المودعين بدور الأيتام والأوصياء عليهم ببلدية موشي بتنزانيا؛ واشتملت عينة الدراسة على (٣٧) يتيمًا و(٣٦) وصيًا؛ واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة؛ وتضمنت نتائج الدراسة الآتي: يتعرض اليتامى للمعاملة غير العادلة وغير المنصفة بعد وفاة أحد الوالدين أو كليهما، ويؤدي التعرض لهذا النوع من المعاملة إلى ظهور العديد من أعراض تدني مستوى الصحة النفسية، ويعاني اليتامى من مشكلات فرط التفكير/الضغط النفسي؛ ولهذه المشكلة العديد من الآثار النفسية والعاطفية، مثل الشعور بالذل والقلق والشعور بالوحدة وانعدام السكينة وكثرة النسيان والبكاء والشعور بالخوف والأسى.

الاجراءات المنهجية للبحث:

منهج البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث؛ سوف يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة وهو "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة ما".

مجتمع وعينة البحث:

اشتمل مجتمع البحث الدراسة الحالي على جميع الأيتام المقيمين بدور الأيتام بمنطقة مكة المكرمة، وقد حدد الباحث عينة عشوائية لتمثل عينة الدراسة الحالية قوامها (٩٢) يتيم في جمعية اخاء بمنطقة مكة المكرمة .

ويوضح الجدول التالي خصائص عينة البحث في متغيرات العمر والمستوى التعليمي:

جدول رقم (١) خصائص العينة مع التكرارات والنسب المئوية

المتغير	الفئة	ك	ن
العمر	من ١٨–٢٥	٥٢	٪٥٦.٥٢
	اعلى من ٢٥–٣٠	٢٥	٪٢٧.١٧
	اعلى من ٣٠ عاما	١٥	٪١٦.٣١
المجموع		٩٢	٪١٠٠
المستوى التعليمي	ثانوي	٣٧	٪٤٠.٢٢
	جامعي	٤٣	٪٤٦.٧٤
	دراسات عليا	١٢	٪١٣.٠٤
المجموع		٩٢	٪١٠٠

أدوات البحث:

بعد أن تم الاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قام الباحث ببناء وتطوير ثلاث مقاييس ولقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي بهدف الكشف عن مفهوم الذات كمنبئ وسيط بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام.

وصف أدوات البحث (الاستبانة):

لقد تكونت أدوات البحث الحالي من ثلاث ادوات رئيسية هي:

١– مقياس مفهوم الذات ويتكون من (١٥) عبارة. (اعداد: الباحث).

٢– مقياس الصحة النفسية ويتكون من (٢٧) عبارة. (اعداد: الباحث).

٣– مقياس النضج الانفعالي ويتكون من (٢٢) عبارة. (اعداد: الباحث).

صدق أدوات البحث:

أولاً: صدق الاتساق الداخلي للمقاييس :

– مقياس مفهوم الذات :

١– صدق الاتساق الداخلي للمقياس (معاملات الارتباط لبيرسون) :

جدول رقم (٢) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات

مقياس مفهوم الذات					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.727**	٦	.779**	١١	.680**
٢	.776**	٧	.612**	١٢	.655**

٣	.801**	٨	.620**	١٣	.715**
٤	.810**	٩	.720**	١٤	.709**
٥	.663**	١٠	.751**	١٥	.777**

**** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)**

يتبين من جدول (٢) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه العبارة من أدوات الدراسة جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت في "مقياس مفهوم الذات" بين (.٦١٢**-.٨١٠**)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقاييس الثلاث.

٢ -طريقة إعادة الاختبار:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين عبارات المقياس من خلال إعادة التطبيق بعد أسبوعين، ويشير الجدول التالي إلى ذلك.

جدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس مفهوم الذات من خلال إعادة التطبيق

مقياس مفهوم الذات					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.843**	٦	.812**	١١	.785**
٢	.892**	٧	.798**	١٢	.854**
٣	.781**	٨	.876**	١٣	.820**
٤	.822**	٩	.833**	١٤	.880**
٥	.742**	١٠	.950**	١٥	.930**

**** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)**

يتبين من جدول (٣) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بعضها البعض في التطبيقين الأول والثاني لمقياس مفهوم الذات، وقد جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت بين (.٧٨١**-.٩٣٠**)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس .

٤- معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس مفهوم الذات :

جدول رقم (٤) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس مفهوم الذات

مقياس مفهوم الذات					
رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات	رقم الفقرة	معامل الثبات
١	.931	٦	.936	١١	.936
٢	.937	٧	.933	١٢	.937
٣	.936	٨	.932	١٣	.933
٤	.930	٩	.935	١٤	.931
٥	.940	١٠	.930	١٥	.934

يتضح من الجدول رقم (٤) السابق أن قيم معاملات الثبات لمقياس مفهوم الذات تراوحت بين (.٩٣٠–.٩٤٠) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (.٩٣٥)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقاييس أدوات الدراسة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

ثانياً: مقياس الصحة النفسية :

١- صدق الاتساق الداخلي للمقياس (معاملات الارتباط لبيرسون) :

جدول رقم (٥) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية

مقياس الصحة النفسية					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.720**	١٠	.715**	١٩	.716**
٢	.776**	١١	.777**	٢٠	.693**
٣	.779**	١٢	.709**	٢١	.656**
٤	.612**	١٣	.630**	٢٢	.770**
٥	.663**	١٤	.680**	٢٣	.690**
٦	.655**	١٥	.763**	٢٤	.810**
٧	.727**	١٦	.642**	٢٥	.648**
٨	.620**	١٧	.751**	٢٦	.801**
٩	.727**	١٨	.745**	٢٧	.760**

**** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)**

يتبين من جدول (٥) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه العبارة من أدوات الدراسة جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم

عالية حيث تراوحت في "مقياس الصحة النفسية" بين (.٧٣٣**-.٨٦٧**)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

٢ -طريقة إعادة الاختبار:

وقد قام الباحث الحالى بحساب معاملات الارتباط بين عبارات المقياس من خلال إعادة التطبيق بعد أسبوعين، ويشير الجدول التالي إلى ذلك.

جدول رقم (٦) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس الصحة النفسية من خلال إعادة التطبيق

مقياس الصحة النفسية					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.818**	١٠	.864**	١٩	.815**
٢	.680**	١١	.887**	٢٠	.791**
٣	.788**	١٢	.819**	٢١	.689**
٤	.812**	١٣	.730**	٢٢	.870**
٥	.817**	١٤	.690**	٢٣	.890**
٦	.785**	١٥	.860**	٢٤	.710**
٧	.834**	١٦	.740**	٢٥	.848**
٨	.790**	١٧	.831**	٢٦	.798**
٩	.829**	١٨	.845**	٢٧	.850**

**** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)**

يتبين من جدول (٦) أن معاملات ارتباط العبارات بعضها البعض فى التطبيقين الأول والثاني لمقياس الصحة النفسية ، وقد جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت بين (.٦٨٠**-.٨٩٠**)، مما يدل على توافر درجة عالية من الارتباط بين عبارات المقياس.

٤- معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الصحة النفسية :

جدول رقم (٧) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الصحة النفسية

مقياس الصحة النفسية					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.658**	١٠	.768**	١٩	.768**
٢	.790**	١١	.645**	٢٠	.655**
٣	.680**	١٢	.709**	٢١	.652**
٤	.734**	١٣	.887**	٢٢	.811**
٥	.843**	١٤	.763**	٢٣	.760**
٦	.675**	١٥	.820**	٢٤	.655**
٧	.743**	١٦	.866**	٢٥	.631**
٨	.679**	١٧	.767**	٢٦	.765**
٩	.813**	١٨	.656**	٢٧	.807**

يتضح من الجدول رقم (٧) السابق أن قيم معاملات الثبات لمقياس الصحة النفسية تراوحت بين (.631**–.887**) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (.732)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقاييس أدوات الدراسة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

ثالثاً: مقياس النضج الانفعالي :

١–صدق الاتساق الداخلي للمقياس (معاملات الارتباط لبيرسون) :

جدول رقم (٨) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس النضج الانفعالي

مقياس النضج الانفعالي					
١	.929	٩	.934	١٦	.929
٢	.932	١٠	.926	١٧	.926
٣	.928	١١	.920	١٨	.931
٤	.926	١٢	.932	١٩	.928
٥	.927	١٣	.921	٢٠	.928
٦	.926	١٤	.927	٢١	.930
٧	.936	١٥	.928	٢٢	.929
٨	.928				

**** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)**

يتبين من جدول (٨) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه العبارة من أدوات الدراسة جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت في "مقياس النضج الانفعالي " ما بين) ٩٢١. – ٩٣٦.)، ما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

٢ –طريقة إعادة الاختبار: وقد قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين عبارات المقياس من خلال إعادة التطبيق بعد أسبوعين، ويشير الجدول التالي إلى ذلك.

جدول رقم (٩) معاملات الارتباط بين عبارات مقياس النضج الانفعالي من خلال إعادة التطبيق

مقياس النضج الانفعالي					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.926**	١٠	.912**	١٩	.808**
٢	.876**	١١	.895**	٢٠	.788**
٣	.709**	١٢	.845**	٢١	.902**
٤	.823**	١٣	.793**	٢٢	.786**
٥	.879**	١٤	.813**	٢٣	.876**
٦	.794**	١٥	.845**	٢٤	.804**
٧	.816**	١٦	.889**	٢٥	.823**
٨	.793**	١٧	.789**	٢٦	.823**
٩	.894**	١٨	.903**	٢٧	.818**

**** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) * دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)**

يتبين من جدول (٩) السابق أن معاملات ارتباط العبارات بعضها البعض فى التطبيقين الأول والثاني لمقياس النضج الانفعالي، وقد جاءت جميعهاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط قيم عالية حيث تراوحت بين (.٧٨٦**-.٩٠٣**)، مما يدل على توافر درجة عالية من الارتباط بين عبارات المقياس .

٣– معاملات ثبات ألفا كرونباخ:

جدول رقم (١٠) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس النضج الانفعالي

مقياس النضج الانفعالي					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.767**	٩	.614**	١٦	.678**
٢	.843**	١٠	.794**	١٧	.815**
٣	.670**	١١	.733**	١٨	.723**
٤	.656**	١٢	.683**	١٩	.651**
٥	.704**	١٣	.737**	٢٠	.614**
٦	.663**	١٤	.691**	٢١	.734**
٧	.713**	١٥	.802**	٢٢	.678**
٨	.812**				

يتضح من الجدول رقم (١٠) السابق أن قيم معاملات الثبات لمقياس النضج الانفعالي تراوحت بين (.٦١٤** – .٨٤٣**) بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (**.٧٠٢)؛ وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس بين أدوات الدراسة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

عرض ومناقشة نتائج البحث:

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول الذي ينص على : ما درجة كل من مفهوم الذات والنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام بمنطقة مكة الكرمة؟

وللإجابة على السؤال الأول، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجة الكلية لكل مقياس من أدوات الدراسة بناء على المتوسط الحسابي كما تبين نتائج الجدول (١١) التالي:

جدول رقم (١١) التكرارات والمتوسطات الحسابية لتوضيح درجة مفهوم الذات والنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام

م	المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
١	المقياس الأول: مفهوم الذات	3.1061	.70323	متوسطة
٢	المقياس الثاني: النضج الانفعالي	3.1617	.74516	متوسطة
٣	المقياس الثالث: الصحة النفسية	4.5341	.98943	عالية

يتبين من الجدول رقم (١١) السابق أن درجة مفهوم الذات جاءت بدرجة (متوسطة) من وجهة نظر أفراد عينة البحث من الأيتام بدور الرعاية بمنطقة مكة المكرمة، حيث جاء المتوسط العام للمقياس (٣.١٠٦١) بانحراف

معياري بلغ (.٧٠٣٢٣)؛ بينما تبين أن درجة النضج الانفعالي جاءت بدرجة (متوسطة) من وجهة نظر أفراد عينة البحث من الأيتام بدور الرعاية بمنطقة مكة المكرمة حيث جاء المتوسط العام للمقياس (٣.١٦١٧) بانحراف معياري بلغ (.٧٤٥١٦)؛ كما تبين أن درجة الصحة النفسية جاءت بدرجة (عالية) من وجهة نظر أفراد عينة البحث من الأيتام بدور الرعاية بمنطقة مكة المكرمة، حيث جاء المتوسط العام للمقياس (٤.٥٣٤١) بانحراف معياري بلغ(.٩٨٩٤٣). وأكد كل من (Martin & Maheswari،2022) على أهمية درجة مفهوم الذات وخاصة الإيجابي؛ إذ انها تصبح أكثر قدرة على إظهار قدرة على حل المشكلات والتغلب على المواقف الحياتية المختلفة، وبالتالي يظهر الفرد نضجاً انفعالياً وتفاؤلاً المواقف الحياتية المختلفة. في حين أشار (Chávez، 232،2021) إلى أن عدم استقرار العلاقة وتدني جودة العلاقات مع مقدمي الرعاية العاملين، والتاريخ السابق للمشكلات السلوكية بالدور عوامل تتسبب في تكوين الحرمان العاطفي لدى أبناء دور الأيتام، الأمر الذي يؤثر سلبًا بشكل كبير على طبيعة العلاقات مع الآخرين.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة المصري (٢٠١٤) التي أوضحت أن درجة الصحة النفسية لدى عينة الدراسة كانت بدرجة عالية وان الاتزان الانفعالي احد ابعاد الصحة النفسية.

ويرى الباحث أن حصول كل من مفهوم الذات والنضج الانفعالي لدى أبناء دور الأيتام على درجة استجابة متوسطة قد يعزى إلى وجود العديد من الأسباب أهمها محاولة دور الرعاية تلبية احتياجات الأيتام النفسية والاجتماعية والمعرفية حسب الإمكانات المتاحة، كذلك قد يكون السبب المعاناة النفسية لدى بعض أفراد العينة من الأيتام والشعور بالوحدة بسبب عدم وجود أسرة مثل أقرانهم العاديين مما جعل إجاباتهم متقاربة بدرجة متوسطة حول مقاييس الدراسة.

بينما يرى الباحث أن وجود درجة عالية في متغير الصحة النفسية لدى عينة البحث فهذا يعود إلى أن النسبة الأكبر من عينة البحث من الحاصلين على درجة البكالوريوس والدراسات العليا بنسبة بلغت (٥٩.٧٨٪) وحصولهم على الدرجة الجامعية والاعلى منها مما يسهم في تحسن صحتهم النفسية، إضافة إلى تمايز العمر لدى عينة الدراسة حيث تجاوز غالبية العينة مرحلة المراهقة وهذا يسهم في الاستقرار النفسي ووجود مستوى عالي في الصحة النفسية، ويشير الباحث ايضاً إلى ما تقدمه دور الرعاية بمنطقة مكة المكرمة من الاهتمام بالملتحقين بها من الايتام وحسن التعامل معهم، وتنفيذ العديد من البرامج الارشادية المتاحة للجميع في خطة عمل هذه الجمعيات.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس النضج الانفعالي لدى عينة من أبناء دور الايتام بمنطقة مكة المكرمة؟

جدول رقم (١٢) نتائج معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات

ومقياس النضج الانفعالي

	الدرجة الكلية لمقياس النضج الانفعالي	
	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات	٠.٧٦٤**	٠.٠٠٠

تشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى ما يلي: وجود علاقة إيجابية طردية بين بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس النضج الانفعالي وبلغت (.٧٦٤**)؛ مما يدل على أنه كلما زادت مستويات مفهوم الذات لدى أفراد العينة من الأيتام بدور الرعاية كلما زادت مستويات النضج الانفعالي لديهم.

وأكد (Suri & Yuliani،2023) على أهمية مفهوم الذات كمرجع للفرد في تفاعله مع البيئة المحيطة لأنه يسهم في تكوين مفهوم ذات سلبي منفراً من الحياة مفهوم ذات أو إيجابي فيصبح أكثر تفاؤلًا وتفاعلاً وتحقيقاً لأهدافه الحياتية.

كما يمكن النظر إلى دور مفهوم الذات في ضبط الجانب الانفعالي لسلوكيات المرء؛ فمفهوم الذات الصحي يساعد الفرد على اتخاذ القرارات بحكمة وثقة لخدمة مصالح الذات والآخرين؛ وعلى العكس من ذلك، فإن عدم تكوين مفهوم ذات إيجابي مرتبط بعدم النضج في الجوانب الانفعالية؛ فعندما يتعرض شخص ليس لديه مفهوم ذات إيجابية لمواقف تتسم بالتعقيد ولا يستطيع التحكم في مجرياتها، فإنه لا يتمكن من التعامل معها باتزان انفعالي ولكنه يغلِّب الأنا بدلًا من ذلك (Lumbantobing،2020، 69).

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن مفهوم الذات يساعد الأيتام على التحكم والسيطرة على الانفعالات والتعامل بمرونة مع المواقف والأحداث الجارية منها والجديدة مما يزيد من قدرتهم على قيادة المواقف والآخرين بشكل مناسب يزيد من قدرتهم على تكوين علاقات اجتماعية جيدة في محيطهم، ويضيف الباحث أن تلك النتيجة ترجع إلى أن مفهوم الذات يساعد الفرد بشكل رئيس في تحديد وفهم أفكاره ومشاعره ومعتقداته وزيادة معرفته بخصائصه الجسدية والعاطفية والنفسية مما يؤثر ويرتبط بشكل رئيس في تعزيز مستويات الصحة النفسية الإيجابية لديهم.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس الصحة النفسية لدى عينة من أبناء دور الايتام بمنطقة مكة المكرمة؟

جدول رقم (١٣) نتائج معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس الصحة النفسية

	الدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية	
الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
	.٧١٢.**	٠.٠٠٠

تشير نتائج الجدول رقم (١٣) إلى ما يلي: وجود علاقة إيجابية طردية بين بين الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات ومقياس الصحة النفسية وبلغت (٠.٧١٢**)؛ مما يدل على أنه كلما زادت مستويات مفهوم الذات لدى أفراد العينة من الأيتام بدور الرعاية كلما زادت مستويات الصحة النفسية لديهم.

وأكدت دراسة (Bhuyan،2020) على وجود ارتباط بين مفهوم الذات بالنضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام من الأطفال والمراهقون المقيمون بدور الرعاية من خلال معاناتهم من تدنٍ في مستويات النضج العاطفي وفقاً لعدة عوامل مصاحبة لظروف الإقامة بدار رعاية الايتام والتي قد تؤدي إلى تدني مستوى النضج العاطفي، والحرمان من العطف والدفء الأسري والحرمان العاطفي وبالتالي انخفاض معدل النمو العاطفي وعدم وصوله إلى مستوى النضج . كما أكد (الفتلاوي، ٢٠٢١، ص. ٥٤) على تأثر مفهوم الذات بعدة عوامل اجتماعية من خلال الدور الاجتماعي وتكوين الأفكار والمشاعر تجاه الآخرين، والتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين .

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة عثمان والمفتي (٢٠١٩) التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية طردية بين الصحة النفسية ومفهوم الذات لدى أفراد العينة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بما لذلك فإن العمل على تلبية احتياجات الصحة النفسية من الأمور التي تسترعي جل اهتمام وانتباه القائمين على مبادرات ومؤسسات رعاية الأيتام، كما ترتبط قوة وإيجابية مفهوم الذات بصورة إيجابية بالقدرة على الحفاظ على حالة نفسية إيجابية حتى في ظل وجود عوامل خارجية سلبية قد تؤثر على الحالة النفسية؛ فمفهوم الذات الإيجابي لا يتطلب استجداء القبول من الخارج، أي أن مفهوم الذات يقوم على الاكتفاء الذاتي؛ فالأشخاص الذين يتمتعون مفهوم ذاتي إيجابي يتعاملون مع القبول من قبل الآخرين بالامتنان، ولكن هؤلاء الأشخاص يعرفون ويدركون بأنفسهم متى يبلون بلاءً حسنًا.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع: هل يمكن التنبؤ بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية من خلال درجات مفهوم الذات لدى أبناء دور الأيتام بمنطقة مكة المكرمة ؟

جدول رقم (١٤) نتائج التنبؤ بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام من خلال درجات مفهوم الذات لدى عينة الدراسة

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار بيتا (B)	بيتا Beta	معامل الارتباط	قيمة ت	مستوى الدلالة
قيمة الثابت	.823	---	---	4.381	.000
الصحة النفسية	.513	.563	.712**	6.532	.000
النضج الانفعالي	.269	.240	.690**	3.147	.000
قيمة "ف"	112.320	---	---	---	---

يتضح من الجدول السابق رقم (١٤) مفهوم الذات يعمل كمنبئ قوي للدلالة على كل من الصحة النفسية والنضج الانفعالي حيث يُفسر مفهوم الذات ما نسبته (٧١%) من الصحة النفسية ويُفسر ما نسبته (٦٩ %) من النضج الانفعالي؛ وبالتالي يمكن التنبؤ بكل من النضج الانفعالي والصحة النفسية لدى أبناء دور الأيتام من خلال مفهوم الذات.

بالنسبة للتنبؤ من مفهوم الذات بالنضج الانفعالي :

يرتبط مفهوم الذات بتمتع الفرد بمستوى أعلى من السيطرة على الانفعالات في اتخاذ القرارات والقيام بالأفعال؛ ويعني ذلك بأن مفهوم الذات مرتبط بدرجة أعلى من النضج الانفعالي؛ ومن هنا يمكن القول بأنه لا يمكن النظر إلى النضج الانفعالي لدى الأطفال والمراهقين المقيمين في دور الأيتام دون النظر إلى طبيعة ودرجة إيجابية مفهوم الذات لديهم.

وقد أكدت دراسة (Lumbantobing،2020 ،69) أنه يمكن التنبؤ من مفهوم الذات بالنضج الانفعالي حيث ظهرت مساهمة مفهوم الذات وخاصة الايجابى فى ضبط الجانب الانفعالي لسلوكيات الفرد في الجوانب الانفعالية. كما أكدت دراسة (Lumbantobing،2020 ،69) على أن مفهوم الذات منبئ بالنضج الانفعالي؛ نظرًا لدوره في ضبط الجانب الانفعالي لسلوكيات المرء؛ باتخاذ القرارات بحكمة لخدمة مصالح الذات والآخرين ،ومن ثم التمتع بالاتزان الانفعالي .

ويفسر الباحث أن تلك النتيجة تعزى إلى أهمية مفهوم الذات وما له أهمية كبيرة جداً بالنسبة للأيتام ومستقبلهم؛ حيث يمتد تأثيره الفعال في الدافعية الدراسية لديهم وفي تكيفهم مع بيئتهم المدرسية والصفية أو بيئتهم الأسرية في دور الرعاية، ولذلك فإنه يساعدهم على اكتشاف ذواتهم ويُعزز طريقة إدراكهم ، ويمكنهم من المقارنة بما لديهم من قدرات وإمكانيات فائقة وغيرها من القدرات الضعيفة ليعملوا على تنميتها وتعزيزها؛ مما يؤثر إيجاباً على تعزيز مستويات النضج الانفعالي لديهم.

-بالنسبة للتنبؤ من مفهوم الذات بالصحة النفسية :

ترتبط قوة مفهوم الذات بالحالة النفسية للفرد إيجابي، فنجد أن هناك أفراد يتمتعون بسوية التفاعل مع الآخرين، وقد أكدت دراسة (Ke et al. ,2020) أن مفهوم الذات منبئ بحالة الصحة النفسية للأفراد، بل وتعمل على الحماية من الاضطرابات النفسية، ومع انتقال الايتام من مرحلة الطفولة إلى المراهقة يظهر القلق نحو الآخرين، وتظهر مرحلة التقييمات الذاتية مع مرحلة البلوغ بتغيراتها المتتالية والمتباينة.

وتتفق هذه النتيجة بشكل نسبي مع نتيجة دراسة المشوح (٢٠١٣) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق ومفهوم الذات لدى الأيتام في المملكة العربية السعودية، ومن المعلوم علميا بأن التوافق أحد العناصر المهمة في تمتع الافراد بالصحة النفسية.

ويتضح لدى الباحث مما سبق إمكانية التنبؤ بالصحة النفسية من خلال درجات مفهوم الذات؛ ويظهر الارتباط بين مفهوم الذات كمؤثر على النمو النفسي الصحي والسليم في المراحل العمرية المبكرة وبين الحالة النفسية؛ حيث يتكوُّن مفهوم ذات إيجابي لدى اليتيم والتي تسهم في تمتعه بحالة نفسية إيجابية وصحية في ظل الحرمان من الوالدين، وضغوطات الحياة، والحالة النفسية لدى الأيتام المودعين بدور الرعاية.

توصيات البحث:

- ضرورة الاستفادة من الأساليب الإرشادية وإجراءات البرامج الإرشادية التي أثبتت فعاليتها في تعزيز مستويات الصحة النفسة والنضج الانفعالي لدى الأيتام والعمل بها.
- ضرورة استخدام برامج تدريبية لتدريب الأيتام اكتساب المهارات الاجتماعية في مجموعات صغيرة من خلال نشاطات وفعاليات مستمرة.
- ضرورة العمل على نشر ثقافة فهم الذات وكيفية تقديرها لدى الأيتام بدور الرعاية.
- ضرورة مساندة مؤسسات المجتمع المدني في إقامة الفعاليات والندوات والأنشطة اللازمة لزيادة مستويات مفهوم الذات والصحة النفسية والنضج الانفعالي لدى الأيتام.
- ضرورة التشارك مع كليات التربية بالجامعات السعودية والمختصين لتوفير كوادر بشرية مؤهلة في دور رعاية الأيتام لتعزيز صحتهم النفسية ونضجهم الانفعالي.

قائمة المراجع :

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، كاميليا عبدالفتاح، وبطرمر، تريزا جيد فرهام، والجبري، أسماء عبدالعال. (٢٠١٤). مفهوم الذات لدى الأطفال المطعون في نسبهم. مجلة دراسات الطفولة، ١٧(٦٢)، ١٣٥-١٤٢.

إبراهيم، هويدة إسماعيل. (٢٠١٩). النضج الانفعالي وعلاقته بالاستقرار النفسي والتوافق الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة. مجلة علوم التربية الرياضية، ١٢(٢)، ٣-١٣.

أبو حمزة، عيد جلال، و العنزي، أسماء سالم. (٢٠٢٠). صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لدي مستخدمي فلاتر السناب شات. مجلة البحوث التربوية والنوعية، ١، ٥٦-٨٣.

بحري، صابر، وخرموش، منى. (٢٠٢٠)، الكرو نوبيولوجيا والصحة النفسية: تطبيقاتها وتقاطعاتها. مجلة العلوم الاجتماعية، ٦(٢)، ٣٧-٥٢.

بن إسماعيل، رحيمة. (٢٠١٩). الصحة النفسبة وعلاقتها بالإتزان الإنفعالي عند المراهق اليتيم. مجلة جامعة بنغازي العلمية، ٣٢(٢)، ٣٤-٥٧.

الطيب، محمد، البهاص، سيد . (٢٠٠٩). الصحة النفسية وعلم النفس الايجابي. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.

خصاونة، محمد أحمد(٢٠١٣). صعوبات التعلم النمائية، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

خوج، حنان أسعد. (٢٠١٠). المباديء العلمية للصحة النفسية(منظور تربوي خاص).الرياض. مكتبة الرشد.

خوج، حنان أسعد. (٢٠١٤). تطور أساليب رعاية الأيتام بالسعودية في ضوء اتجاهات بعض الدول العربية " دراسة مقارنة". مجلة العلوم التربوية، ١(٤)، ٣٨٣- ٤٤٠.

خويلد، أسماء، وعثماني، رباب، وقشطة، فاطمة. (٢٠١٧). مفهوم الذات لدي اساتذة التعليم الثانوي وعلاقته بالتفاعل الصفي اللفظي. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية،

زايد، أحمد. (٢٠٠٦). سيكولوجية العلاقات بين الجامعات قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. (شركة مطابع المجموعة الدولية). عالم المعرفة.

زيدان، هناء عبد الوهاب فريد.(٢٠١٦). تأكيد مفهوم الذات لدي عينة من مرض السكر المراهقين من خلال الأنشطة الفنية. مجلة الإرشاد النفسي، ٤٦، ١-٤٠.

سعد، يارا ربيع، وفراج، وهمان همام السيد، ومحمود، سحر طه. (٢٠٢٢). العوامل المسهمة في النضج الانفعالي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء متغير النوع. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ٢٨(٣)، ٢٠٩-٢٤٧.

السلاموني، سهام أحمد. (٢٠١٦). الاحتياجات التدريبية لمواجهة الضغوط النفسية لدى أمهات الأبناء من ذوي الإعاقات الشديدة والمتعددة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ٣، ٩٢-١٢٢.

شعبان ، انتصار إبراهيم (٢٠١٩) قلق المستقبل وعلاقته بمفهوم الذات ومعنى الحياة لدى الأيتام المقيمين بدور الرعاية الاجتماعية. مجلة الطفولة والتربية. ج ٤٠ .ع ٣. جامعة الإسكندرية

شعواط، علي توماس، و مالود، فاطمة ذياب. (٢٠٢١). قياس صورة الذات "الواقعية، والمثالية" لدي وزارة العمل والشئون الاجتماعية. المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٣، ١٨٧-٢٠٣.

صالح، أحمد محمد. (٢٠١٧). الفروق بين الأيتام وغير الأيتام في الإبداع والصلابة النفسية. مجلة دراسات عربية، ١٦(٢)، ٣٥١-٤٠٣.

ضاهر، شيماء أحمد محمد. (٢٠١٥). صورة الذات وعلاقتها بالعدوان لدي طفل الشارع المساء إليه جنسياً. مجلة حوليات آداب عين شمس، ٤٣، ٢٣٣-٢٥٧.

عبدالله، محمد عبدالله (٢٠٢١). مدخل إلى الصحة النفسية. ط٩. دار اطلس الخضراء للنشر والتوزيع. الرياض

عبدالله، مصعب محمد. (٢٠١٩). النضج الانفعالي وعلاقته بالخجل لدي طالبات جامعة زاخو. مجلة علوم التربية الرياضية، ١٢(٤)، ٣-١٥.

عثمان، لينة سيد محمد أحمد على، والمفتي، أشرف محمد أحمد على. (٢٠١٩). الصحة النفسية وعلاقتها بأساليب التنشئة الأسرية ومفهوم الذات لدى ذوي الإعاقة الحركية بولاية الخرطوم. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين.

عثمان، مصطفي أحمد ثابت أحمد. (٢٠٢١). دور خدمة الجماعة في التخفيف من مشكلة الانسحاب الاجتماعي للمسنين. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية- دراسات وبحوث تطبيقية، ١(١٣)، ٢١٧-٢٣٠.

عدوى، طه ربيع طه. (٢٠١٥). مفهوم الذات وعلاقته بالتوجه الديني والصلابة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، ٣(٤٢)، ١٤٤- ١٨٢.

عرعار، سامية. (٢٠١٤). الاكتئاب: المفهوم والانواع والأعراض. مجلة التربية، ٢(١٦١)، ٦٣٣-٦٦٤.

عسل، بسلم عواد. (٢٠١٨). الأدراك الاجتماعي وعلاقته بالحرمان العاطفي لدى طلبة الإعدادية. مجلة الآداب، ١٢٦، ٢١٢-٢٣١.

العطار، سلامة صابر محمد، و عفيفي، صفاء علي أحمد. (٢٠١٦، إبريل). الإسهام النسبي لمستويات النضج الانفعالي والدافعية في التنبؤ بعمليات التعلم الذاتي لدي الكبار [عرض ورقة]. المؤتمر السنوي الرابع عشر: من تعليم الكبار إلي التعلم مدي الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة، القاهرة.

الغامدي، عبدالإله عبد الخالق، و شاهين، عوني محمود. (٢٠١٩). مفهوم الذات لدي المتفوقين. مجلة كلية التربية، ٣٥(٦)، ٥٨٥-٦٠٩.

غزالي، عبد القادر. (٢٠١٧). صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات لدي الطلبة الجامعيين الممارسين للنشاط البدني الرياضي وغير الممارسين: دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف. مجلة المحترف،

غوافرية، رشيدة، وكربوش، رمضان. (٢٠١٩). مفهوم الذات عند الجانح. مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، ٢(٧)، ٣٥٦-٣٦٦.

الفتلاوي، علي نوماس. (٢٠٢١). الارتقاء الأخلاقي وعلاقته بصورة الذات (الواقعية، المثالية) لدي باحثي وزارة العمل والشئون الاجتماعية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة كربلاء.

كحيل، رندة عيد، وبنات، سهيلة محمود صالح. (٢٠١٤). الحاجات النفسية للايتام في دور الرعاية وعلاقتها بالصحة النفسية لديهم من وجهة نظر مقدمي الرعاية والايتام أنفسهم. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان العربية.

محمد، إلهام عبد الوهاب بكر أبو وردة، وفايد، جمال عطية خليل، والغرباوي، لمياء سعد إبراهيم محمد .(٢٠١٨). فاعلية برنامج إرشادي لإدارة الغضب في تحسين المرونة النفسية لدى الاطفال ذوى اضطرابات فرط الحركة وتشتت الانتباه. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة،٤(٣)،٢٨٢-٣١٤.

محمد، محمد مصطفي طه، وحسن، هديل حسين فرج. (٢٠٢١). الإسهام النسبي للتفكير التأملي والتدفق النفسي والضبط الانفعالي في التنبؤ بالحكمة لدي معلمي التربية الخاصة. مجلة كلية التربية ببنها، ١(١٢٨)، ص ص ٩٣٠-٩٩٦.

محمد، هبة مؤيد، والفلاحي، سعد حسن حمود، ومطر، قصى مهد. (٢٠٢٠). الاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة. المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، ١(٦)، ص ص ١١١-١٣٧.

المشوح، سعد بن عبد الله. (٢٠١٣). مفهوم الذات كمتغير وسيط و علاقته بعوامل الشخصية الخمس الكبرى والتوافق لدى الأيتام مجهولي الأبوين بمدينة الرياض. مجلة التربية، جامعة الازهر ع (١٥٢). ج(٢). ص ص ٢٣٥ -٢٨٥.

المصري، إبراهيم سليمان موسي. (٢٠١٤). تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس المفتوحة. مجلة دراسات نفسية وتربوية، ١٣، ١٣١-١٤٨.

المكانين، هشام عبد الفتاح، والخوالدة، محمد خلف على. (٢٠١٩). فاعلية التدريب على إدارة الغضب في خفض السلوك العدواني وتحسين المرونة النفسية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في مدينة عمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع ٢٠ج(٢)، ص ص ٤٣-٧٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Agrawal، P.، & Srivastava، A. (2016). A study on emotional maturity and self-esteem among working and non-working women: A comparative study. International Journal of Multidisciplinary and Current Research، 4، 343-347.

Ahad، R.، Ara، S.، & Shah، S. A. (2016). Self-concept and aggression among institutionalized orphans of Kashmir. The International Journal of Indian Psychology، 3(2)، 104-116.

Alaei، M. A. C.، Samani، S.، Sohrabi، N.، & Baghouli، H. (2023). Prediction of marital boredom based on emotional and social maturity. Journal of Basic Research in Medical Sciences، 10(1)، 15-24.

Allobaney، N. F.، Eshah، N. F.، Abujaber، A. A.، & Nashwan، A. J. (2022). Professional self-concept and self-confidence for nurses dealing with COVID-19 patients. Journal of personalized medicine، 12(2)، 1-14. https://doi.org/10.3390/jpm12020134

Asfour، A. A.، & Omar، R. (2022). Emotional Deprivation among the Orphnat Students Living in Jerusalem's Internal and External Departments. International Journal of Social Sciences and Humanities Invention، 9(2)، 6827-6831.

Belkacemi، M. L.، Maouche، A.، Amroune، S.، & Hammi، S. (2023). Promoting Mental Health in the Face of Crises and Epidemic Risks. Tobacco Regulatory Science (TRS)، 9(1)، 1642-1652. https://doi.org/10.18001/TRS.9.1.113

Bhuyan، S. (2020). Emotional Maturity and Social Adjustment of Destitute Children. Journal of Critical Reviews، 7(10)، 6590-6594.

Cargile، A. C. (2017). Self-Categorization Theory. In Y. Y. Kim، & K. L. McKay-Semmler (eds.)، The International Encyclopedia of Intercultural Communication (pp. 1-5). John Wiley & Sons، Inc.

Chávez، M. D. C. M. (2021). Emotional Psychological Impact of Institutionalization on Children and Early Adolescents. In B. E. B. Eguiarte، P. S. Brito (eds.)، Child and Adolescent Development in Risky Adverse Contexts (pp. 223-240). Springer Nature Switzerland AG.

Dhaka، P.، & Mukwiilongo، A. S. (2019). Emotional maturity assessment of children living in residential homes in Namibia. Emotional and Behavioural Difficulties، 25(1)، 3-14. https://doi.org/10.1080/13632752.2019.1641992

Dorsey، S.، Lucid، L.، Murray، L.، Bolton، P.، Itemba، D.، Manongi، R.، & Whetten، K. (2015). A qualitative study of mental health problems among orphaned children and adolescents in Tanzania. The Journal of nervous and mental disease، 203(11)، 1-15. https://doi.org/10.1097/NMD.0000000000000388

Elegbeleye، A. O. (2013). Predictors of the mental health of orphans and vulnerable children in Nigeria. IFE PsychologIA: An International Journal، 21(2)، 1-19.

Fatima، S. H.، Aqeel، M.، Anwar، A.، & Tariq، M. (2022). Body image perception as predictor of positive and negative self-concept scale for young adults (BIPS). International Journal of Human Rights in Healthcare، 15(3)، 227-244. https://doi.org/10.1108/IJHRH-10-2020-0094

Gearing، R. E.، MacKenzie، M. J.، Schwalbe، C. S.، Brewer، K. B.، & Ibrahim، R. W. (2013). Prevalence of mental health and behavioral problems among adolescents in institutional care in Jordan. Psychiatric services، 64(2)، 196-200.

Gitahi، P. W.، Njeru، M.، & Menecha، J. (2023). Prevalence of Depression among Orphaned Adolescents in Selected Children's Homes in Githurai Division، Nairobi County. International Research Journal of Social Sciences، Education and Humanities، 5(2)، 10-22.

Govindaraju، M.، & Ramesh، K. (2016). A study on the Influence of Demographic Factors on the Emotional Maturity among Students of B. Ed. Course. International Journal of Multidisciplinary Educational Research، 5(2)، 175-184.

Gudyanga، E.، Moyo، S.، Gudyanga، A.، & Susa، R. (2015). A comparative analysis of institutionalised and non orphaned children with reference to their wellbeing. International Journal of Current Research، 7(6)، 17546-17554.

Hassan، A. K.، Zaki، N. A.، Abed ElKreem، H. I.، & Ahmed، Z. A. (2016). Impact of an educational program on improving adolescent's self-concept and self-esteem at orphans in Assiut city. Egyptian Journal of Health Care، 7(2)، 97-107.

Hogg، M. A. (2016). Social Identity Theory. In S. McKeown، R. Haji، & N. Ferguson (eds.)، Understanding Peace and Conflict Through Social Identity Theory Contemporary Global Perspectives (pp. 3-17). Springer International Publishing Switzerland.

Jayan، V.، & Vishwas، S. (2023). Awareness and Practices of a Rural Community Regarding Mental Health Problems. Cureus، 15(6)، 1-7. https://doi.org/10.7759/cureus.40263

Ke، S.، Yang، Y.، Yang، X.، Qiu، X.، Qiao، Z.، Song، X.، Zhao، E.، Wang، W.، Zhou، J.، & Cheng، Y. (2020). Factors influencing self-concept among adolescents infected with HIV: a cross-sectional survey in China. BMJ open، 10(5)، 1-8. https://doi.org/10.1136/bmjopen-2018-022321

Lumbantobing، R. (2020). The relationship between self-concept and emotional intelligence. Advances in Social Science، Education and Humanities Research، 414، 69-74.

Martin، R. M.، & Maheswari، K. (2022). Significance of Self Concept Among the Adolescent School Students. Journal of Positive School Psychology، 6(4)، 3669-3675.

Martins، M. H.، & Neto، V. C. (2016). Resilience and self concept of competence in institutionalized and non institutionalized young people. Psicologia، 30(2)، 61-76. https://doi.org/10.17575/rpsicol.v30i2.1122

Mbuva، J. (2016). Exploring teachers' self-esteem and its effects on teaching، students' learning and self-esteem. Journal of Higher Education Theory and Practice، 16(5)، 59-68.

Mbuva، J. (2017). Exploring teachers' self-esteem and its effects on teaching، students' learning and self-esteem. Journal of Higher Education Theory and Practice، 17(3)، 123-134.

McCloskey، M. W. (2014). Learning Leadership in a Changing World: Virtue and Effective Leadership in the 21st Century. Palgrave Macmillan.

Mehrad، A. (2016). Mini literature review of self-concept. Journal of Educational، Health and Community Psychology، 5(2)، 62-66.

Mweemba، C. (2019). A research report on the role of Trauma management in the care of Orphans and Vulnerable children- A case study of Kids Alive Zambia [Unpublished master's thesis]. Cavendish University.

Noviandari، H.، & Mursidi، A. (2019). Relationship of Self Concept، Problem Solving and Self Adjustment in Youth. International Journal for Educational and Vocational Studies، 1(6)، 651-657.

Obineli، A. (2017). Self-Concept and Self-Esteem. Journal of Guidance and Counselling Studies، 1(1)، 7-14.

Pasupula، S. K.، Kodali، M.، Benerji، T.، & Parvathaneni، K. M. (2021). Depression and behavior problems among children residing at welfare hostels and orphanages. Archives of Mental Health، 22(1)، 1-5. https://doi.org/10.4103/AMH.AMH_52_20

Qamar، M.، Ghani، M.، Kousar، S.، Aslam، Z.، ul Sabah، N.، Kousar، F.، & Shabbir، N. (2022). Emotional and behavioral problems and coping strategies among adolescent orphans. Biomedica، 38(3)، 177-182. https://doi.org/10.51441/BioMedica/5-655

Rai، D.، & Khanal، Y. K. (2017). Emotional intelligence and emotional maturity and their relationship with academic achievement of college students in Sikkim. International Journal of Education and Psychological Research (IJEPR)، 6(2)، 1-5.

Richman، S. B.، Pond Jr، R. S.، Dewall، C. N.، Kumashiro، M.، Slotter، E. B.، & Luchies، L. B. (2016). An unclear self leads to poor mental health: Self-concept confusion mediates the association of loneliness with depression. Journal of Social and Clinical Psychology، 35(7)، 525-550.

Rohmalimna، A.، Yeau، O.، & Sie، P. (2022). The Role of Parental Parenting in the Formation of the Child's Self-Concept. World Psychology، 1(2)، 36–45. https://doi.org/10.55849/wp.v1i2.99

Sampthirao، P. (2016). Self-concept and interpersonal communication. The International Journal of Indian Psychology، 3(3)، 177-189.

Shafiq، M.، & Khan، R. (2016). Emotional maturity among adolescents: A comparative study of nuclear and joint families. Researchpaedia، 3(2)، 19-26.

Shaw، V. (2022). A Comparative Study on Psychosocial Behavioural Patterns of Orphans and Non-Orphan Children. Journal of MAR Neurology and Psychology، 5(3)، 1-78.

Sinha، V. K. (2019). Excessive use of Internet and its impact on Mental Health and Emotional maturity of Adolescent Girls. International Journal of Indian Psychology، 7(3)، 193-198. https://doi.org/10.25215/0703.025

Suri، F.، & Yuliani، S. (2023). The Influence of Student's Self Concept on Self-Acceptance at the Orphanage. Jurnal Scientia، 12(01)، 583-586.

Thomas، T.، & Godwin، L. (2022). Emotional Maturity of Higher Secondary School Students of Ernakulam District، Kerala. The Journal of Research Angrau، 50(3)، 69-78.

Trepte، S.، & Loy، L. S. (2017). Social Identity Theory and Self-Categorization Theory. In P. Rössler، C. A. Hoffner، & L. V. Zoonen (eds.)، The International Encyclopedia of Media Effects (pp. 1-13). John Wiley & Sons، Inc.

Umami، U. R. (2019). Phenomenology Research of Self-Concept on Married UMM Students: Studies on Students that are Attending Classes and are Married. Advances in Social Science، Education and Humanities Research (ASSEHR)، 304، 201-204

Self-concept as a predictor of emotional maturity and psychological health among children of orphanages in the Makkah Al-Mukarramah region (Akhaa Association: a model) Preparation

Dr. Saleh Yahya Al-Ghamdi
King Abdulaziz University

Abstract. the present study aimed to investigate the role of self-concept as a mediating predictor of emotional maturity and mental health among children of orphanages. The researcher adopted the analytical descriptive approach as the research methodology and used three scales، which the Emotional Maturity Scale، Self-concept Scale، and Mental Health Scale، as research instruments. Sample of the study included (92) orphans residing at orphanages in meca Region. The researcher obtained several findings، most importantly the following: self-concept and emotional maturity were rated (moderate)، while mental health was rated (High); there is a positive correlation between the total scores for the Self-concept Scale and Mental Health Scale، valued at (.712**); there is a positive correlation between the total score for the Self-concept Scale and Emotional Maturity Scale، valued at (.764**); self-concept is a significant predictor of mental health and emotional maturity، as self-concept explains (71%) of mental health as well as (69%) of emotional maturity. The research provides several recommendations in the light of obtained findings، most importantly the following: the necessity of implementing and benefitting from counseling methods and guidance program procedures with proven results in improving the levels of mental health and emotional maturity among orphans; and the need for using training programs to train orphans on acquiring social skills in small groups though continuous activities and events.

Keywords: self-concept – mental health – emotional maturity – orphans.

.